



جامعة الشاذلي بن جديد
Université Chadli Bendjedid

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
عنوان المذكرة



جامعة الشاذلي بن جديد
Université Chadli Bendjedid

"كما فرح بين جرحين" لـ " محمد الأمين سعدي" معجم الفاجعة - أنموذجا -

مذكرة مكتملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان: اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين :

أمينة العباسي

دلال صوالي

إشراف الأستاذ :

د. رشيد قادم

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
د. سميرة دين	محاضر (أ)	جامعة الطارف	رئيساً
د. قادم رشيد	مساعد (أ)	جامعة الطارف	مشرفاً و مقررأ
د. فتيحة بن علجية	محاضر (أ)	جامعة الطارف	عضوا مناقشأ

السنة الجامعية : 2022 م / 2023 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

إلى من تدل له المخلوقات و تخر له الجبال و تحشع له القلوب إلى
الوهاب الواحد
نحمدك اللهم على نعمك هذه و ندعوا بأن تيسر دربنا خاصة في
مشوارنا الدراسي

لايسعنا إلا بتقدم بلاسمى عبارات الشكر و التقدير
إلى من عبد لنا الطريق العلم
و أنار لنا سبيل المعرفة أستاذنا الفضل

الدكتور " رشيد قادم "

الذي لم ييخل علينا بالنصائح و التوجيه حتى أبصر علمنا المتواضع
النور منا نتقدم بالشكر إلى اللجنة الموقرة التي تحشمت
عناء مراجعة و تدقيق هذا العمل المتواضع
إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في هذا العمل
و لو بكلمة طيبة
و إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية
بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف

شكرا للجميع

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من قال فيها الرحمن

﴿قول ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا﴾

صدق الله العظيم

إلى الشمعة التي أنارت دربي و سبيلي ذات الحزن الدافئ أُمي الحنون

أطيب إنسانة في الوجود

إلى من نطق القلب بما قبل اللسان بارك الله و أطل في عمرك

إلى أبي سندي الدائم حفظه الله و أدامه لنا بكل صحة و عافية

إلى أخواتي سندي

" محمد ، رضا ، توفيق "

إلى الكتاكيت الصغار " حبايب قلبي

" جوري آمال ، نسمة . غفران ، سندس راما "

إلى صديقاتي و رفقاء دربي

" دلال ، حنان ، حكيمة ، سناء ، شهيناز "

إلى كل من نسيه قلبي و تذكره قلبي

أمينة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من صنع إليكم معروفا فكافنوه

فإن لم تجدوا ما تكافنوه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه ... "

أهدي ثمرة عملي إلى قرن الله عزوجل الإحسان إليهما بطاعتهم و أوصى بهما

خير الوصية إلى من ربياني صغيرا

و شملاي بعظم عطفهما كبيرا إلى أبي و أمي أطال الله في عمرهما

و أكرمهما بكامل الصحة و العافية

إلى الشخص الذي أثار دري و كان سندي و مشجعي " محمد "

و ملهمي إلى من زرع في حب العمل إلى زوجي الكريم أطال الله

في عمره بدوام الصحة و العافية

و إلى كل أفراد عائلتي أخوتي و أخواتي ري يحفظهم و ينير دربهم

و إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

دلال





مقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين أما بعد :

تعتبر الألفاظ العربية أساس التواصل في معاني الكلمات و ما تحمله من دلالات ،حتى جاء علم مستقل بذاته له أسسه و مباحثه سمي بعلم الدلالة .

فعلم الدلالة علم قديم منذ قدم الإنسان ، فهو لم يدرس الكلمة فقط بل تعدى ذلك و أصبح منهجا يتناول النصوص بالدراسة و التحليل ،وانفتح له النص الشعري كأرضية لغوية طيبة قابلة للتحليل .

ولعل أهم آليات **علم الدلالة** ما يسمى بنظرية الحقول الدلالية، التي لها أهمية بالغة في الكشف عن معاني الكلمات و العلاقات الموجودة بينها، و انتماءاتها مجالات مختلفة يمكن حصرها لأجل إفادة دلالية أكثر،وقد وقع اختيارنا على دراسة العلاقات الدلالية مطبقين ذلك على ديوان شعري ،فجاء بحثنا **موسوم بـ " كما فرح بين جرحين لـ " محمد الأمين سعدي ،معجم الفاجعة-أنموذجاً - "** .

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أنه تناول الحديث عن الواقع المعيش إبانة العشرية السوداء على لسان شاعر جزائري معاصر اکتوى بجمرها و ظهرت جليا في لغته الشعرية على مدار كل القصائد التي يتضمنها الديوان، اعتماد مقاربة دلالية من خلال نظرية الحقول الدلالية لحصر الألفاظ الدالة عن الفاجعة التي يعج بها شعره .

يعد الديوان شهادة حية لتلك المرحلة التي مرت بها البلاد و توثيق شعري لفجائعها،أما بالنسبة للأسباب الذاتية اخترنا هذا الموضوع نظرا لقلّة الدراسات التي تناولت منجزات الشاعر الجزائري **" محمد الأمين سعدي "** وسعيا منا للتعريف بهذا الشاعر الذي لم يأخذ حقه من الدراسات الأكاديمية .

وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية الرئيسية للبحث وهي :

- مدى حضور الفاجعة و قاموسها المتعدد و المتنوع و السوداوي في ديوان

" كما فرح بين جرحين " لـ " محمد الأمين سعدي "

و للحكم أكثر في الإشكالية العامة يمكن طرح الأسئلة الفرعية بعضها متعلقة بالمقاربة الإجرائية و أخرى بقاموس الفاجعة .

✓ ما هي الدلالة ؟ فيما تكمن أهميتها المعجمية؟

✓ ما مفهوم الحقول الدلالية ؟ و ما أهميتها عند العرب؟

✓ من هو الشاعر محمد الأمين سعدي ؟

✓ ما موقع " ديوان كما فرح بين جرحين " في تجربته الشعرية ؟

✓ ما مفهوم العلاقات الدلالية ؟ و ما هي أنواعها ؟

و قد حاولنا الإجابة على هذه الأسئلة في بحثنا الموسوم بـ " كما فرح بين

جرحين " لمحمد الأمين سعدي " ، معجم الفاجعة أنموذجا -

و قد قسمنا بحثنا إلى مقدمة ، مدخل ، ثم يليه فصلين و خاتمة وقائمة

المصادر و المراجع ، فالمقدمة كانت سابقة و يليها مدخل إجرائي و تقنى يشرح

ويفسر اعتمادا على هذه المقاربة الدلالية في التعاطي مع النصوص الشعرية

وتطرقنا فيه إلى نشأتها وأنواعها و أهم معالم نظرية الحقول الدلالية عند العرب

، عالم الدلالة وأهميته المعجمية ، تعريف نظرية الحقول الدلالية، مفهوم الحقل

الدلالي أسسها و أهميتها.

أما بالنسبة للفصل النظري تناولنا فيه الشعر الجزائري الحديث و المعاصر

، شعر الرثاء ، الأدب الاستعجالي، شعر الأزمة ، ظاهرة ، الحزن ، و الموت دلالاته

قديما و حديثا، الاكتئاب.

وفي الفصل التطبيقي اعتمدنا نظرية " لا ينز " كأساس للدراسة لكونها مناسبة لموضوع بحثنا ،و تناولنا فيه مفهوم العلاقات الدلالية ،مفهوم الحقل الدلالي عند " لا ينز " أنواع العلاقات الدلالية (الترادف ،التضاد ،الاشتغال ،علاقة الجزء بالكل) تعليق عن الدراسة و ختمنا البحث بخاتمة لقد تنوعت مصادر و مراجع هذا البحث بتنوع فصولها حيث شملت ما يلي :

" كما فرح بين جرحين " محمد الأمين سعدي " ، أحمد مختار عمر علم الدلالة ، علي القاسمي المعجمية بين النظرية و التطبيق ، أحمد عزوز أصول تراثية في نظرية الحقل الدلالية ، ابن منظور لسان العرب ، حسام البهنساوي علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة.

حيث اتبعنا المنهج الوصفي في دراسة هذا البحث، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز بحثنا ،قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالشاعر موضوع الدراسة ومدونته الشعرية ،ضيق الوقت نظرا لأهمية الموضوع يتطلب وقت كثير من أجل الإلمام بجميع العناصر التي تخدم موضوعنا .

وفي الأخير لا يسعنا سوى شكر الله على أعانته لنا في إخراج هذا البحث إلى النور كما لا يفوتنا شكر الأستاذ المشرف " رشيد قادم " الذي كان خير سندا لنا في هذا المشوار،وأرجوا أن يكون هذا البحث شمعة تضيء طريق الدارس.



- توطئة :

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن و في مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل و التفاهم بين أفراد المجتمع البشري، وأساس الرقي والازدهار ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، و ما غاية الدراسات الصوتية و الصرفية والتركيبية (النحوية) إلا توضيح المغزى و إزالة الغموض (1).

و الدلالة جزء من علم اللغة يهتم هذا الأخير بدراسة اللغة ووظائفها و مجال عملها يكشف عن العلاقة بين الصوت و المعنى و العلاقات المختلفة .

حيث تعتبر اللغة أساس التواصل بين الأفراد و التعبير عن الأفكار و المشاعر و بالغة نفهم معاني الكلمات وهي الوسيط في التبادل الكلامي .

¹-عمار شلوي، نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد الثاني، جوان 2002، بسكرة، ص 39 .

- أولاً : تعريف الدلالة :

- (أ) لغة :

تدل مادة (دلل) على إبانة الشيء بإمارة تتعلمها (1)، ثم اشتق من هذا الأصل كلمة (الدلالة)، فالدليل ما يستدل به، وقد دلّه على الطريق، يدلّه دلالة ودلالة و الفتح أعلى (2)، فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه .

أما عند الغربيين فدلالة كلمة "SEMANTIQUE" قد اشتقت من الكلمة اليونانية "SEMEINO" دل عن ،و هي نفسها مشتقة من "SEMA" "دال" ،وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة "معنى" (3) وبإمعان النظر في هذه التعاريف يتضح أن الدلالة في اللغة تعني السداد و الإرشاد ،حيث ترشدنا إلى معنى اللفظ و مضمونه .

¹ - أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395) ،مقاييس اللغة ، تج :شهاب الدين أبو عصر ،دار الفكر ،بيروت ، ط 02 ، 1418 هـ ، 1998 ، ص 212 .

² - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبي القاسم بن منظور (715 هـ) لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ، د ت ، ص 264 .

³ - بيرجيرو ،علم الدلالة ،تر :منذر عياشي ،دار طلال للدراسات و الترجمة و النشر ،دمشق ،ط 01 ، 1988 ، ص 16 .

- (ب) اصطلاحا :

- (1) عند العرب :

يعرفها "الشريف الجرجاني" (808هـ) : " كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بالشيء آخر " (1)

و أقرب تعريف اصطلاحى للدلالة يشير إليه " الراغب الأصفهاني (ت 502 هـ) فيقول : " الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ، و دلالة الإشارات و الرموز والكتابة والعقود في الحساب ، و سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد لمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي " (2)

- (2) عند الغرب :

و أما من حيث اصطلاح الغربيين فنجد أن كلمة دلالة "SEMANTIQUE" مشتقة من "SEMA" دال ، و قد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى، و لم يصبح هذا العلم مستقلا إلا بعد أن نشر "ميشال بريال" "MICHEL BREAB" مقالته عام 1897 تحت عنوان : " مقال في علم الدلالة " ، و علم المعاني " ، أو من خلال الكتاب الذي نشره بعنوان "de es sémantique" من السنة نفسها و أنه اصطلاح على هذا العلم بعلم الدلالة و يرى أن الدلالة دراسة جديدة جدا إلى درجة أنها لم تتلقى اسما لها بعد

¹ - الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004 ، ص 21

² - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تح : محمد خليل عتاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 3 ، 2001 ، ص 117 .

،وأكد على أنها تتسبب في الواقع بعد تجديدها و أغنائها إلى ما يسمى بعلم المعاني .

ومن خلال "ظروحات بريال " ظهر تحديد معالم هذا العلم، وأن الدارسين المحدثين الغربيين اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس المعنى " ومن خلال هذه التعريف ندرك أن علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى الذي لا يقوم اللفظ بدونه و يشمل كل العلامات و الرموز سواء أكانت لغوية أو غير لغوية .

- ثانيا : نشأة علم الدلالة :

ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية ،بداية من المحاضرات التي ألقاها "ريسيغ" في هال "حوالي 1825 م في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية ،أما أول من استعمل مصطلح الدلالة SEMANTIQUE ، هو اللساني الفرنسي بريال " "MICHELBREAL" و ذلك في مقاله الصادر عام 1883 و تبع ذلك لدار مستير "DORMESTETER" تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة ،هو كتاب حياة الألفاظ الذي صدر عام 1887 م و إلى بريال يعود الفضل في الاهتمام العملي بالدلالة فمن إطار اللسانيات.

و يذكر عادة في مثل هذا السياق ما تعرض له الناقدات الانجليزيات "أوجدن" و "ريتشارد" في كتابهما (معنى المعنى) الذي صدر عام 1923 ،و ما كتبه العالم "مالينوفسكي" في الكتاب نفس من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهمية بالغة .

و ثمة جهود كثيرة بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي و استقلاله من ذلك ما كتبه "تيروب" عام 1913 م و ما تعرض له "دي سوسير" عام 1916 م ،وما عمقه " داسون كالون " فيرث""FIRTH" و أولمان "ILLAMON" و ليونز "LYONS"، و بالمر "PORNER" وغريماس""QARIMAS" وغيرو "RUIRANA" و غيرهم (1).

- ثالثاً: أنواع الدلالة :

للدلالة أنواع متعددة في معناها العام و نذكرها على النحو التالي:

(1) دلالة الحركة :

مثل الإشارة بالأصابع إلى شيء ما أو بالعين و يسمونها لغة الإشارة، وهي تستخدم في حالات كثيرة عند الصم و البكم . (2)

(2) دلالة الخط:

الخط تعبير دال على ما في نفس صاحبه .

(3) دلالة الرمز:

مثل العلامات التي تعطي معنى عن طريق الموضوع كرمز الميزان الذي يدل على العدالة و كذلك إشارات المرور .

(4) دلالة العقد :

و هو الحساب الذي جعل الناس يفهمون بوجود الله عزوجل لقوله تعالى :

¹ - أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ، 2008 ، ص 228 ، 229 .

² - مجدي محمد إبراهيم ،بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين ،دار الوفاء للطباعة و النشر ،ط 01 ،الإسكندرية ،مصر ، 2004 ، ص 30 .

﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (1)

5) دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ و المشيرة بغير اليد و ذلك ظاهر في خلق السماوات و الأرض.

- رابعا : معالم نظرية الحقول الدلالية عند العرب :

يذهب كثير من علماء اللسانيات العامة ، والدلاليين خاصة إلى أن نظرية الحقول الدلالية قد ظهرت عند العرب في أوائل القرن العشرين ، و تطورت عنده حتى صارت كما هي عليه اليوم ، وهم بهذا قد تجاهلوا و غضوا أبصارهم عن جهود قيمة لهذه النظرية ، فطن إليها علماء اللسانيات من العرب المسلمين القدامى ، وهي تشبه كثيرا ما عند الغربيين ، حيث تجسدت في المعاجم الدلالية التي سخرها علماء العربية المسلمين ، جهود فيها لخدمة لغة القرآن فسبقوا بها الغربيين . (2)

عمد العرب إلى تصنيف المفردات حسب المعاني ، وقد تمثلت هذه في

تصنيف الرسائل الدلالية و سنحاول في هذا الصدد ذكر هذه الرسائل : (3)

¹ - سورة الأنعام ، الآية 96 .

² - باديس لهويميل ، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي و الفكر اللساني المعاصر ، جامعة بسكرة ، ص 152 .

³ - ينظر : جسم الإنسان في معاجم المعاني و جهة السطل ، ص 17 .

- أولاً : الرسائل اللغوية :

- 1 رسالة الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي :

لم تكن هذه الرسالة اللغوية للخيل فقط فقد جمعت بين موضوعات شتى بعضها يقترب من الأدب ، و بعضها من علم الحيوان ، و بعضها إلى الدراسة الاجتماعية أقرب ، فهي من أقدم ما وصل إلينا من المصنفات اللغوية ، التي تحدثت عن الخيل و أسمائها و أوصافها و ألوانها ، فمن أبوابها مثلاً : " مما قالت العرب في أشعارها في صفة الخيل " ما يستحب العرب في الخيل " ، " مما يستدل به على جودة الفرس و جودة خلقه "

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة و لكنها لم تحدد لنا المنهج المتبع في الدراسة ، كما كان يوظف (من) في فاتحة الأبواب للتبعيض ، من ألوان الخيل " من عيوب الخيل "

و لقد بدء كتابه بأسماء خلق الفرس عارضا للرأس و العينين و الشيخ ، ثم عقد باباً لما يوف من أمر الخيل و فحولها و إناثها ، و حال أولادها ، ثم عرض أسماء الطير في الفرس ، ثم دعاء الخيل ، ثم من عيوب الخيل ، ثم ألوانها (الأدهم بالأخضر ، الأحمى) ثم لمشيها و عيوبها .

لقد أشار المصنف إلى العلاقات الدلالية دون أن يحدد مصطلحات لها فيقول مثلاً في علاقة التنافر : " فمنهن أدهم غيب ، و أدهم دجوجي ، و أدهم

أكهب ،فأما الغيـهب فأشدهن سوادا و الدجوجي دونه في السواد ،و هو صافي

اللون ،و الأكهب الذي لم يشـتد سواده و لم يصف لونه " (1)

و استمر "أبو عبيده " في نهجه هذا مستقصيا التموجات الدقيقة داخل كل لون

من الألوان الرئيسية التي ذكرها محـددا ظلا لها " (2)

حيث جعل كل لون رئيسي مجالا دلاليا يتضمن أوصافا لذلك اللون .

و قد أشار إلى الترادف في قوله : " ثم العنق و يقال لها الهادي و التليل "

علاقة الجزء بالكل : " و في دراعيه :مرفقاها و ابرتهاها و قبيحهما و

عظمتاهما و حبالهما و غرهما و خصائصهما و رحمتاهما "

ففي هذه الأمثلة الموضحة " يعرج معمر بن المثنى " على تبيان العلاقات

الدلالية دون أن يعطيها تسمية شاملة كما فعل المحدثون.

- (2) كتاب الشاة الأصمعي :

اختصت هذه الرسالة بالغنم و حملها وولادتها و نعوتها ،و أسماء

أولادها بعض أبواب هذا الكتاب جاءت مبوبة وفق الحقول الدلالية ،مثل قوله :

" فإذا استبان حمل الشاة فأشرق ضرعها ووضع فيه اللبأ ،قيل قد أضرعت

الشاة:أي عظم ضرعها وهي مضرع فإذا أحسن ضرع الشاة ،قيل شاة ضريع

¹- المرجع السابق ،جسم الإنسان في معاجم المعاني، ص 103 .

²- ينظر :الألوان في معجم العربية عبد الكريم خليفة ،مجلة مجمع اللغة العربية ،الأردني ، ع 33

،السنة الحادية عشرة ،1987 م ، ص 11.

فإذا دنا ولادها قيل شاة مقربُ فإذا دفعت باللبأ على رأس الولد، قيل شاة دافعُ" (1)

نلاحظ من خلال هذا القول أنه بدأ بالكلمات المتعلقة بالحمل، ثم بالولادة، ثم بمراحل الولادة حتى يكبر الوليد، ثم الرضاعة مستوفيا شروط التسلسل الزمني لهذه الحالات و الصفات .

الكتاب جاء منهجه متواترا لأنه كثيرا ما كان يكرر ألفاظ في أبواب متعددة، فمثلا عقد بابا لأسماء الشاة في مواطن كثيرة منها قوله في الباب الأخير الموسوم (من أسماؤها) " و العمروس " الحمل بلغه أهل الشام . (2)

- 3 كتاب الريح لابن خالويه :

يعد من أشهر الرسائل التي كتبت حول الظواهر الطبيعية، حيث حدثنا "ابن خالوية" عن أسماء الريح و صفاتها و اشتقاقها، كما أشار إلى أنها مؤنثة، كما بنه على بعض استعمالاتها المجازية يقول في تصغيرها و لما كانت

¹ - الشاة الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: صبيح التميمي، دار أسامة، بيروت، لبنان، ط 01، 1987، ص 49 .

² - المرجع نفسه، ص 97 .

الريح مؤنثة على ثلاثة أحرف، زيدت تاء التأنيث في آخرها عند التصغير فقليل
في تصغير معا رُوِيْحَة " (1)

جرى توزيع المادة اللغوية فيها على البدء بلفظ الريح وصفا تم ثم أسمائها
منه يقول : " ليلة ساحرة لا ریح فيها ریح طيب الريح و النافجة " أول كل
ريح .

و الهجوم : التي يسند هبوبها حتى تقلع الثمام و البيوت " (2)
و في موطن آخر " الساكرة ، الساكنة ، الهيف ، ربح باردة تهب من قبل مهب
الجنوب " (3)، و قد ذكر من أسماء الريح الشمال و الشمل و الشمول و غيرها .

- 4 كتاب الملمع للنمري :

هذا المؤلف هو رسالة متخصصة بالألوان ، حرص فيه صاحبه على
تحديد معاني الألوان و صفاتها، من خلال الشواهد الشعرية التي أختار من أشعار
الفحول من شعراء الجاهلية و الإسلام .

¹ - الريح ، ابن خالوية ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، تحقيق و تعليق حسين محمد شرف ، 1984 ،
ص 24 .

² - المرجع السابق ، ص 87

³ - المرجع نفسه ، ص 75 .

فكان منهجه يعتمد على تصنيف الألوان إلى أنواع و سماها " نواصع الألوان " و كل نوع يشمل على ما يسميه " فأكيد الألوان " لينتقل إلى الشاهد الشعري .(1)

وهذا ما أكده في مقدمة كتابه عندما تحدث عن الألوان الرئيسية التي تتولد عنها بقية الألوان الثانوية إذ يقول في مقدمة الكتاب : " أن الله عزوجل ،خلق الألوان خمسة :بياضا ،سوادا ،و حمرة و صفرة و خضرة "

أعتمد السماع مبدأ للتصنيف ،و قد كان واضحا في تحديد منهجه بأنه قسم الكتاب إلى خمسة حقول دلالية رئيسية على الألوان المذكورة آنفا ،ثم ينتقل إلى صفاتها و الكائنات الموصوفة بها من الإنسان و الحيوان و الطبيعة ،و قد علل اسقاطه لبقية الألوان لأنها غير صافية و تقترب من الألوان الأصلية ،فإن قال قائل : " فأين الغبرة و السمرة و الزرقة و الصحمة و الشقرة و أشكالها من الألوان ؟ قيل هذه الألوان ليست نواصع خوالص ،وكل يرد إلى نوعه ،فالغبرة إلى البياض و السمرة إلى السواد و الزرقة إلى الخضرة و الصحمة إلى الصفرة والشقرة إلى الحمرة .

فإذا عدنا إلى الكتاب وجدناه جيد التقسيم التبويبي ،فهو يبدأ بذكر اللون الرئيسي ثم صفاته ،ففي ذكر الأبيض مثلا يحدثنا عن الأبيض من الرجال

¹-ينظر :الألوان في معجم العربية ،عبد الكريم خليفة ،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ،العدد 33 ،السنة الحادية عشر ،1987 ،ص 15 .

والأبيض من النساء ،فبياض الكتيبة ،بياض الفرش ،بياض الجمل ،النعجة ،الحية حتى يصل إلى بياض الوردية.

يقول في مؤلفه : " والعرب عمدت إلى نواصع الألوان فأكدتها ،فقالت : " أبيض يقق ،وأسود حالك ،وأحمر قانئ ،وأصفر فاقع و أخضر ناضر "(1) فهو هنا يصف لنا أوصاف كل لون ،ولا يصح وصف لون بصفة لون آخر.

- ثانيا : معاجم الموضوعات :

- 1) كتاب الغريب المتصف لأبي عبيد القاسم بن سلام :

يعد أول معجم عربي في غريب اللغة يصنف بحسب الموضوعات و هو أقدم ما وصل إلينا من معجمات المعاني ،قام ابن سلام إلى تقسيم كتابه إلى خمسة و عشرين كتابا ،يشتمل كل منها على موضوعات فرعية متعددة يبلغ عددها 900 موضوع .

ومن هذه الكتب نذكر منها : "كتاب النساء ،كتاب اللباس ،كتاب الأطعمة ، الخمر، الخيل ،السطح ،الطيور ،الأواني ،الجبال ،المياه ،السحاب ،كتاب أمثلة الأسماء و أمثلة الأفعال". (2)

و حتى يتسنى لنا الوقوف عليها جميعا نورد الجدول التفصيلي الموالي :

¹ - المرجع السابق ، الألوان في معجم العربية، ص 08 .

² - ينظر : المعجبين العربية بين النظرية و التطبيق على القاسمي ،مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، ط 01 ، 2003 ، ص 50 .

الحقل	الحقل	الحقل	الحقل
الفم	السحاب والأمطار	السلاح الطيور	خلق الإنسان
الوحش	الأزمة والرياح أمثلة	والمهام الأواني	،النساء ،اللباس
التباع	الأسباب أمثلة	والقدر الجبال	الأطعمة الأمراض
الأجناس	الأفعال الأضداد	الشجر والبنات المياه	النور و الأرضيين
	الأسماء المختلفة	و اليقني النخل	الخيال
	الإبل		

لقد قسم " أبو عبيد" كل كتاب على أبواب يختلف عددها و مقدار مادتها بحسب طبيعة الكتاب ، و هي تمثل الموضوعات التي تتفرع من الموضوع المفقود له الكتاب ، له الكتاب ففي كتاب خلق الإنسان مثلا، نجد باب تسمية خلق الإنسان و نعوته. (1)

2 - المنتخب من غريب العرب الكراع النمل :

- ✓ كتاب يشمل على ثلاثة مائة خمسة و ثلاثين بابا .
- ✓ من الأبواب :خلق الإنسان ،صيغ الأفعال الصيغ التي لا خطر لها .

¹ - ينظر :المعجمات العربية ،دراسة منهجية ،محمد علي عبد الكريم الرد بني ،دار الهدى ،عين مليانة ، ط 02 ، 2006 ، ص 104 .

✓ ويشير إلى علاقة الترادف فهو يقول مثلاً: "يقال للشخص: الآل، و
الظل و السماتة، و الشيخ و الشرف " و يقال " الباه و الباء و الباءة
،الباهة و السر و اللزاف و اللهو كله النكاح "

✓ و لكراع النمل كتاب آخر و سماه بـ" المنجد " وهو أكثر شهرة من
الكتاب الأول، وقد جمع فيه بين الترتيبين الموضوعي والمجائي، وهو من
الكتب التي راغب في ترتيب المادة اللغوية صورة الكلمة التي تنطق عليها
لا جذرها، وهذه طريقة مستحدثة في بناء المعاجم، و هو من الكتب التي
روعت في ترتيبها ثواني الكلمات كذلك . (1)

- (3) الألفاظ الكتابية لأبي الحسن عبد الرحمان بن عيسى بن
حماد الهمداني :

قبل أن نتحدث عن هذا المعجم علينا الإشارة بدءاً إلى أن المعاجم
السابقة الذكر تدخل في نطاق المعاجم الموضوعية بينما توجد معاجم أخرى
اعتمدت مبدأ الترتيب الدلالي و منها مدونة "الهمداني "، حيث تقسم المفردات

¹ - ينظر: المتحد في اللغة كراع الشميل، تحقيق أحمد مختار عمر، جماعي عبد الباقي، عالم الكتب
، القاهرة ، ط 02، 1988، فقد ، من المحققين ، ص 22 .

طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر على حقل من هذا الحقول على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية (1).

و لا يهدف هذا النوع من المعاجم إلى شرح المعنى بقدر ما يهدف إلى إعطاء المرادفات ووضع المتواردات ،و قد حدد مؤلفه تبين تأليفه الكتاب بأنه جمع مادة اللغة ليستفيد منها الكتاب في كتاباتهم وأهل الخطابة في خطبهم إذ يقول : " فجمعت في كتابي هذا جميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كتاب الرسائل و الدواوين البعيدة من الانتباه و الالتباس السليمة من التقعير، و المحمولة على الاستعارة و التلويح على مذاهب الكتاب و أهل الخطابة دون مذاهب المتمثل حين و المتفاجعين من المتأدبين بين و المؤدبين المتكلفين "

(2)

و على الرغم من اتفاق المعاجم الموضوعية و المعاجم الدلالية في تقسيم المفردات حسب الموضوعات ،فهي تختلف حين تقدم الموضوعات منها تعريفا وشرحا لكلمة المدخل مع معلومات عن مشتقاتها و حالاتها الإعرابية ،فإن المعاجم الدلالية تركز على بعض الاستعمالات الاصطلاحية والسياقية ،كما تذهب إلى تحديد العلاقات الدلالية القائمة بين الكلمات داخل الحقل الواحد وهو توجه المحدثين في نظريتهم الدلالية ،حيث :

¹ - ينظر :المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق ،المرجع السابق ،ص 50

² - الألفاظ الكتابية ،المرجع السابق

- قسم كتابه إلى ثلاثمائة وستة وستين باباً ،بدأ بها الباب أصلح الفاسد "صلح الشيء " في معنى لا يستطاع إصلاح الشيء ،اعوجاج الشيء التشبيهات .
- قسم أحيانا كتابه إلى حقول مثل (حقل الحب) و (باب ترادف البغض والحب)
- أشار إلى علاقة الترادف في كتابه عدة مرات ،و لكن الجديد عنده هو ذكره لهذه العلاقة الدلالية باسمها: يقول ترادف البغض و الحب : " يقال فلان يبغض فلانا ،و يجتويه و يقابه ،و ينشأه ،والبغض و المقمت و العلي و الشناً و البغضة واحد".
- و يقول أيضا في جاب البشاشة " تقول في ضده (يقصد العبوس) " وجدت معه بشرا و تهلا و بشاشة وطلاقة ،و اشراقا و دماثة و اهتراز ... " و هذا في باب التضاد هو ذكر العبوس ثم ضده البشاشة .
- أعتمد في شرحه توظيف المترادفات و الدقة في استكمال الكلمات كقوله : واستقام الهائل ،و انشعب الصدع و اجنبر الوهي " (1)

¹ - المرجع السابق ، الألفاظ الكتابية ، ص 109 .

- 4) المخصص لابن سيده :

لقد كان الأقرب إلى المعجمات الدلالية الحديثة من حيث تبويبه وفق نظام الحقول الدلالية على الرغم من الفارق الزمني الذي يفصله عنها ، و هو عمل ضخم يقدم صورة شاملة للغة العربية ، فقد جمع الكلمات التي تدور حول محاور رئيسة فيها ما يتعلق بالماء و النجوم ، الأرض و أجوائها ، الإنسان و ما يتعلق بالماء و النجوم ، الأرض و أجواء وصفات و أخلاق ، ووضع السياقات وأنواعها في فضل و كذلك المسائل النحوية و الصرفية .(1)

و قد سار في ذلك على أساس التدرج المعتمد على المنطق و يوضح ذلك فيقول : " فأما هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص ، والإتيان بالكلمات قبل الجزئيات ، والابتداء بالجواهر والتقفية الإشهاد بالأعراض ، على ما يستحقه من التقديم والتأخير ، وتقديمنا كم على كيف و شدة المحافظة على التقييد والتحليل." (2)

قسم ابن سيده بهجة حسب المعاني و الموضوعات و قد قسمه إلى كتب توزعت على سبعة عشر سفرا ، نذكر منها :

¹ - جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي ، أحمد عزوز ، مجلة التراث العربي ، العدد 85 ، ص 74 ، 82 .

² - المخصص ، ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ص 10 .

1. الإتساق : صاتها خلقه ،و نشاطاته .
2. الحيوان : الخيل ،الإبل ،الوحوش ،الغنم .
3. السماء والمناخ ،السماء ،المطر ،النجوم
4. الأرض ،النبات ،الأشجار ،الجبال ،الأودية .
5. الماديات: المعادن ،الأدوات ،الملبس ،الطعام ،السكن .

- ثالثا: علم الدلالة و أهميته المعجمية :

المعنى المعجمي هو تلك الرابطة و العلاقة بين علم الدلالة و المعنى المعجمي يتصل اتصالا وثيقا بعلم الدلالة و علم المفردات و علم المعاجم،فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالة معجمية مستقلة من دلالات زائدة على تلك الأصلية و يطلق عليها دلالة اجتماعية ،والتضييق المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى و حمايته من الوقوع في اللحن و الخطأ و تنوعت هذه المعاجم و تفرقت و أهتم بعضها بالألفاظ بحسب ترتيبها من حيث المخارج الصوتية و بمقاييس صرفية ،و اهتمت معاجم أخرى بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ و إخضاعها إلى سياق معين .

و هكذا ظهرت علاقة متينة بين علم المعاجم و علم الدلالة الذي يعني بالمعنى الذي تحمله اللفظة، وهذا التضييق الموضوعي أكبر دليل على وجود علاقة تعرف بالمعنى المعجمي . (1)

¹- فايز الداية ،علم الدلالة العربي ، ص 204 ، 210 .

وقد عرف بعض العلماء علم الدلالة بأنه " ذلك الفرع من علم اللغة الذي

يقوم بدراسة المعنى المعجمي " (1)

رغم أن هذا التعريف كاد يحصر وظيفة علم الدلالة في أنه يهتم بدراسة

المعنى المعجمي لوحده إلا أنه استطاع أن بين لنا علاقة لازمة بين علم الدلالة

و المعجم .

و خلاصة القول يمكننا اعتبار علم المعاجم جزءا من علم الدلالة كون علم

الدلالة يهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات و التراكيب ،ولا يمكن لعلم

الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن المعاني الرئيسية أي المعاني المعجمية.

¹ - خليفي بوهادي ،محاضرات في علم الدلالة ، ط 01 ،بيت الحكمة ،سطيف ، 2009 ، ص 95

رابعاً: تعريف نظرية الحقول الدلالية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات من القرن الماضي وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني و ترتيبها وفق نظام خاص، حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث، وقد ظل سائداً أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركاز من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة و الأخرى من الناحية الدلالية.(1)

لكن بعض الباحثين استطاعوا أن يثبتوا عكس ذلك كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف والاشتراك اللفظي وغيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة كذلك قد ترتبط هذه المجموعة بدلالية أخرى حيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية (2)

¹-ريمون طحان ، الألسنة العربية ، دار الكتاب اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، لبنان ، 1981،ص.91

²-حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية و معجمية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1996، ط02،ص144

ويعتمد أصحاب هذه النظرية إلى جانب هذه الفكرة على فكرة منطقية أخرى وهي:

إنّ المعاني لا توجد منعزلة عن بعضها البعض في الذهن الذي يميل دائماً إلى جميع اكتشاف عدد جديد تجمع بينهما بالكلمات كتبت في الذهن دائماً بعائلة لغوية لفظ " الإنسان " (1)

نفهمه بالإضافة إلى " الحيوان " ولفظ "عقل" بالإضافة إلى "مجنون" ولفظ "حلو" بإضافة "مر" وهكذا ، فبالأضداد تتضح المعاني.

(2) مفهوم الحقل الدلالي:

عرفه "أولمان" كأنه قطاع فتكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من "الخبرة" ومفاده أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا مترابطا ،مكون من مفردات اللغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة.

ويعرفه " جون ليونز" قائلا : " إن الحقل الدلالي هو مجموعة جزئية لمفردات اللغة" و مؤداه أن الحقل يتضمن مجموعة كثيرة أو قليلة من الكلمات ، تتعلق بموضوع خاص و تعبر عنه.

ويرى "جورج موان" أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تتدرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل، أي أنه مجموع

¹ -فندريس، اللغة ، تر.عبد المجيد الدوافي ومحمد القصاص ، طبعة البيان العربي ، القاهرة ، 1950،ص333

الكلمات التي تتربط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، و يجمعها مفهوم عام تظل متصلة به، ولا تفهم إلا في ضوءه.⁽¹⁾

- خامسا: الأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية :

1-الاستدلال: ويعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظة " وجل " ولفظة " خائف " ولفظة " متهيب " فقد تعد هذه المفردات من المترادفات و لكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف⁽²⁾

2-التلاؤم: ويعني أن علاقة المفردات ببعضها البعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان.⁽³⁾

3-التسلسل والترتيب: ويعني أن الترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولية، وذلك نحو أيام الأسبوع أو المقاييس أو الأوزان، الترتيب الألف بائي.⁽⁴⁾

¹-أحمد عزوز، المرجع السابق ص12.

¹-بالمر ، علم الدلالة ، إطار جديد ،تر:صبري السيد ، منشأة المعارف الإسكندرية ،1995،ص78.

²-المرجع نفسه ،ص80.

³-رشيد العبيدي ، مباحث علم اللغة و اللسانيات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط2002،1،ص191.

4-الاقتران: أي يقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بها يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقترن (بعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان مشط) و لأسنان المسامير وذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها. (1)

- سادسا :أهمية نظرية الحقول الدلالية :

إن نظرية الحقول الدلالية، قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحقول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي، وتسمى بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود الكلمات المناسبة لشرح فكرة معينة أو التعبير عن شيء ما، كذلك إيجاد التقابلات وأواجه التشبه والاختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقتها باللفظ الأعم الذي يجمعها، ويمكن بناء على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية.

كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغه لغوية ، مما يرفع ذلك اللبس الذي كان يعيق المتكلم أو الكاتب في استعمال المفردات التي تبدو مترادفة أو متقاربة في

¹-المرجع نفسه ،ص192.

المعنى، وتوفر له معجماً من الألفاظ الدقيقة الدلالة التي تقوم بدور أساسي في أداء الرسالة البلاغية أحسن الأداء.

إن هذه التفريعات التي بحثها العلماء، تعتبر أسس الدراسة في مبحث **الحقول الدلالية** الذي برز في شكله الأولي في **صورة المعاجم اللغوية** التي صنفت الأشياء الموجودة في **عالم الأعيان** و نتيجة لتقدم العلوم وتشعب المعارف احتاج الإنسان إلى **تصنيف علمي جديد** يوطر معارفه ويمنع عنه اللبس المصاحب باستعمال اللغة التي هي أداة المعرفة والعلم، فتوصل إلى وضع معاجم لغوية جامعة ومصنفة لمفردات اللغة بشكل دقيق، اصطاح على تسميتها بالحقول الدلالية.⁽¹⁾

¹ عبد الجليل منقور ، علم الدلالة ، أصوله و مباحثه في التراث العربي ، دراسته ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001، ص78.



**الجانب النظري
الأزمة و الفاجعة
و تجلياتهما في الشعر
الجزائري المعاصر**

- أولاً: الشعر الجزائري الحديث والمعاصر :

- (1) الشعر الجزائري الحديث:

يعتبر الشعراء الجزائريون ذو النزعة الوجدانية مثل غيرهم من الشعراء واستعانوا للهروب من واقعهم بالحنين إلى الماضي المشرق وذكريات الطفولة البريئة ولجئوا إلى أحضان الطبيعة لجوء المتعب من أدران الحياة والمجتمع تتلاءم و نفوسهم التي تنزع إلى الهدوء والتأمل، وهي في هذه الحالة تغدو عالماً مثالياً أو معادلاً لما يفتقده الشاعر في واقعه المعيشي.

خاصة عندما يتقل عليه الواقع ويسيطر عليه الشعور بالكآبة، فيصبح الهروب إلى الطبيعة نوعاً من الرفض لهذا الواقع أو لنقول أن الشاعر يهرب للشعر كي يبتكر عالماً بديلاً عن العالم الذي يحيا فيه وهو عالم الهزيمة والانكسار. (1)

ومن المشاهد الطبيعية التي استوقفت العديد من الشعراء نذكر **منظر " البحر "** الذي استوقف البعض منهم و احتذ بهم في حالتي السكون الهادئ والثورة الفاضلة، وظلوا أمام البحر يناجوه كما عرف عند الرومانسيين فهم يلجئون إليه التجاء المكروب و يرتاحون إلى مرآه ارتياح المتعب.

¹- عبد الحميد هيمة ، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، اتحاد الكتاب الجزائريين ، دار هومة ط1، الجزائر ،2003،ص126.

وغدا عندهم مظهر الحرية اللا متناهية التي هم دائمو البحث عنها، ومعبرا في الوقت نفسه عن الثورة المتجددة الرافضة التي تتلاءم و نفوسهم الكئيبة الحزينة.

ومن هؤلاء الشعراء الذين استهواهم البحر هذا الاستهواء المغربي فلجئوا إليه وافضوا له بما يجدونه في نفوسهم من عناء الحياة والمجتمع نجد الشاعر "الطاهر بوشوشي" إذ يعد البحر بالنسبة إليه منظرا يحرك في نفسه الشاعرية الفياضة، فيطلق العنان لخياله، فيحول به على اللجج الخضر و يمزج صوته مع الموج ، كما يعد شاطئ البحر عنده هو المكان المفضل الذي يشعر فيه بذاتيته حيث يشعر بأنه بعيد كل البعد عن دنيا الناس بل أنه يشعر و كأنه ليس في الدنيا إلا هو وحبيبته حيث يخاطب طيفها و يناجي روحها (1) قائلا :

كلون عينيك يوحى السحر والعجبا نجية الروح هذا البحر منظره

فتبيري نغمة مسحورة وصبا ويطلق الروح من أغلال وحشتها

أمواجه سحر عينيك الذي سلبا إنني لأنظر للبحر الذي سلبت

شتان ما بنينا في الحب منتسبا (2) هاموا بالبحر وهمنا في محاسنكم

ويقول في موضع آخر في قصيدته :

¹ ينظر المرجع السابق ، ص126.

² -مقدمة الطاهر بوشوشي من قصيدته (أحلام الصيف) مجلة هنا الجزائر 1954/11/29، ص10.

هل تذكر الصيف يا حبيب و روعة الشاطئ العجيب

هل تذكر البحر و هو زهو كأنه مهبط، العيوب

تراه إن فاض أو تولى يصب نجواه في القلوب⁽¹⁾

نلاحظ من خلال هذه الأبيات كيف أصبح منظر البحر، ومنظر الطبيعة يكونان لدى الشاعر صورة واحدة وهذا المزج الرائع بين رسم الطبيعة من خلال الإحساس بها و المشاعر التي تنتابه جاء نتيجة شعور بالهروب والالتجاء إلى حضن امن.

كما اختار الشاعر أيضا ساعة الأصيل أو لحظة غروب الشمس ليعبر من خلالها عن شعوره بأن الغروب عنده إنما هو غروب لأوقات الهناء وانقضائها، فتذكر لحظة الغروب إنما هو في حضن من يحب، فاستندت به لوعة الحرمان وهو في بحبوحة السعادة فاتتا به الحزن والأسى على تلك الأيام التي مرت، وكان فيها يعيش أحلى لحظات عصره و تمت حينها لو يعود به الزمان إلى الوراء ليحيي تلك الذكرى من جديد، ويتخلص بذلك على كل همومه وأحزانه، ونلتمس ذلك في الأبيات التالية :

¹ - المرجع السابق، ص10.

نعم تذكرت يا حبيبي
و إذا وقفنا به أصيلا
كأنها بسمة الأماني
والشمس صفراء تداعت
أنشودة الشاطئ الطروب
يصبح للموجة اللعوب
وزمن طفو إلى رسوب
كالورس في روضة المغيب (1)

فبين تداخل مشاعر التحصر بمشاعر الغيظة والسرور وإنقباضة القلب، وهو بيت الواقع المر والماضي السعيد جعل الشاعر "بوشوشي" يطلق على شاطئه هذا أوصافا تبدو متناقضة فهو عنده شاطئ طروب حيا و مريب حيناً آخر، وتغيرت نظرة الشاعر للبحر حيث أصبحت أمور ثلاثة كلها تتسم بالحرمان والشقاء.

1-2 الأدب الجزائري الحديث :

هو الأدب الذي ينتمي إلى المرحلة الممتدة بين 1830م، ونهايات القرن العشرين ومن الدراسيين من يجعله بين تاريخ احتلال الجزائر من طرف فرنسا إلى غاية نهاية الستينات من القرن العشرين، ويعد ما بعد هذه المرحلة أدبا معاصرا، على اعتبار عددا من أدباء المرحلة الأخيرة مازال معاصرا ، لكن الأدب الجزائري الذي ينتمي إلى بدايات العصر الحديث قليل جدا بل نادر والسبب الأول في ذلك هو الاستعمار، الذي كان هدفه الأساسي محو الأمة

¹-المرجع السابق، ص20.

الجزائرية من الوجود واستبدالها بأمة فرنسية على غرار ما فعلته كثير من الدول الاستعمارية آنذاك .

إن دخول فرنسا إلى مدينة الجزائر سنة 1830م، يعد نكبة حقيقية للجزائر و شعبها في مجالات الحياة كلها، فقد كان حادث احتلال الجيش الفرنسي لمدينة الجزائر صدمة عنيفة هزت نفوس الجزائريين الأحرار من الأعماق بل هزت نفوس المغربيين جميعا حيث وجد لهذا الاحتلال صدى في الشعر التونسي وشعر المغرب الأقصى يومئذ فضلا عما كتبه أدباء الجزائر وشعراؤها أمثال : حمدان بن عثمان خوجة، ومحمد بن الشاهد، وقدور بن رويلة، والأمير عبد القادر وآخرون، فظهر في شعر هؤلاء جميعا الشعور القومي الوطني التحريري ربما لأول مرة في تاريخ الثقافة الجزائرية .(1)

وقد عبر الشاعر "محمد بن الشاهد" عن المأساة التي ألمت بالشعب الجزائري من جراء الاحتلال في شعر يفيض ألما وحسرة منه قوله :

أموت وما تدري البواكي بقصتي و كيف يطيب العيش والأنس في الكفر
فيا عين جودي بالدموع سماحة ويا حزن شيد في الفؤاد ولا تسر

¹ - عثمان حشلاف ، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب الإنسانية ببوزريعة، مادة الأدب الجزائري للتكوين عن بعد ، السنة الثانية جامعي ،ص01.

لقد كان الاستعمار الفرنسي، دور كبير في تدني المستوى الثقافي والفكري وخاصة منه الأدبي في الجزائر، وقد تضافرت الأسباب لابتعاد الجزائريين عن العلم ، ليس في طلبه، ولكن في تطويره والارتقاء به أفضل يراوح مكانه نافرا من كل جديد.

بل ساد الضعف و أثرت فيه العلمية ، "فرغم محاولات الجزائريين أن يفكوا الحصار الذي ضربه من حولهم الاحتلال الأجنبي، فإن الأدب العربي في الجزائر قد تطبع بطابع خاص نتيجة ضعف اللغة العربية وندرة الاحتكاك بتجارب الآخرين ومن هنا لم تتقدم فنون الأدب الحديثة في الجزائر كالقصة والمسرحية والنقد" (1)

فغدا الأدب خاليا من الإبداع في كثير من أحواله بسبب انشغال كثير من الجزائريين بمقاومة فرنسا و محاربتها، في سلسلة مقاومات شعبية لم تتوقف حتى بدايات القرن العشرين الذي أطل على الجزائريين بوجه جديد نشرت معه بعض التغييرات، كان لها أثر في تغيير الفكر والأدب في هذه المرحلة ، لقد تعرضت الثقافة العربية في الجزائر منذ دخول المستعمر إلى محنة بالغة القسوة " إن لم يستهدف الاستعمار استيطان الأرض ، واغتصاب خيراتها فقط، و لكنه عمد ذلك إلى فصل الشعب الجزائري عن جذوره ن وقطع وأواصره العربية

¹-أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط2007، 50، ص، 06.

الإسلامية وذلك بالقضاء التدريجي المعتمد على اللغة العربية والثقافة الإسلامية، مصادرة الحريات العامة، والاستعاضة عنها بنشر ثقافته ولغته وصحافته الناطقة بآرائه." (1)

ثم جاءت بدايات القرن العشرين لتلبس الجزائر ثوبا جديدا لم تلبسه من قبل هو ثوب التجديد في الحياة في شتى مجالاتها وإن لم يكن تجديدا كاملا أو مشابها للتجديد الذي حدث في الشرق وفي الغرب، وهاهي الأحزاب والجمعيات تتأسس لتحاول بدورها إحداث تغيير في الحياة الجزائرية مهما كان بسيطا لعل المواطن الجزائري في كل مستوياته يرتقي شيئا ما إلى مصاف الحضارة المتأججة في كل مكان، وعن النهضة العربية في الجزائر نجد الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" يقول : "النهضة العربية في الجزائر بجميع فروعها، وفي مقدمتها نهضة الأدب العربي، وليدة الخمس الثاني من هذا القرن الميلادي، وقد سبقتها إرهابات و تباشير كلها لم تسبق ابتداء هذا القرن، وسبقها كذلك تقوم مشهود في عربية القواعد ، اضطلع به فقد استطاعوا بوسائلهم الخاصة أن ينعنوا من الحواجز التي وضعها الاستعمار الفرنسي عن قصد في سبيل التعليم العربي، فنشرت طائفة قليلة منهم إلى مصر، ورجعت بزاد من القواعد العربية وسعت به مداها

²-محمد صالح الجابري ، الأدب الجزائري المعاصر ، ط01، دار الجيل ، بيروت ، 2005م/1426هـ، ص11.

في ذلك القطر المرزو، في جميع مقوماته ومنها اللسان العربي، ونفرت

طائفة أخرى كثيرة العدد إلى جامع الزيتونة بتونس" (1)

أدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا بارزا في محو الأمية عن الشعب الجزائري وبذلك أتاحت لكثير من الشباب الجزائري فرصا للنهوض بالعربية وآدابها .

فظهر أعلام منهم محمد العيد آل خليفة، والشيخ احمد سحنون، ومفدي زكرياء ومن أعلام الجزائر أيضا "محمد بن إبراهيم" لعله صاحب أول رواية عربي وهي "حكاية العشاق" والتي سبقت رواية زينب ب66 سنة، هذه الرواية التي حققها "أبو القاسم سعد الله" في السبعينات من القرن الماضي، ومن أدباء العصر الحديث في الجزائر "أحمد رضا حوح"و الذي يرجع له الفضل في إرساء القصة القصيرة و المسرح في الجزائريين "ومحمد بن ابي شنب" عالم من علماء الجزائريين في بدايات القرن العشرين الذي أتقن لغات عديدة و نال شهادة دكتوراه دولة القسم الأدبي من كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة 1922م .

و كان موضوع الأطروحة "أبو دلالة حياته و شعره" باللغة الفرنسية ألف عدة كتب وحقق الكثير من المحفوظات ، يقول في مدح الجزائر :

¹-أحمد الطالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج05، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ط 01 ، ص256.

هلم بنا نحو الجزائر يا فتى فقد ضاق بي الحال و أقعدني الوجد

ويقول في الحث على التزود بالعلم :

أفيقوا بني أمي عمي يرقى المشارف وجدوا و كدوا في إكتساب المعارف

عبر الأدب الجزائري مراحل زمنية متغيرة الأحداث سياسيا واجتماعيا واقتصاديا فعبر في كل مرة عن الآم و آمال الشعب الجزائري، بدءا بالثورة المباركة التي كان لها الفضل في تحرير الجزائر من المستعمر العاشم، إلى سنوات الاستقلال الأولى، التي كانت تحديا آخر كالاختلاف فيه بين الأخره أن يفتك بالبلاد ومن عليها لتأتي مرحلة السبعينات بما لها،و ما عليها.

وهذه المرحلة الأخيرة اتسمت بازدهار أدبي عبر عنها و عن التحولات التي عاشتها البلاد آنذاك، ومن الدارسين من يبدأ بتاريخ الأدب الجزائري المعاصر من هذه المرحلة، غير أنني أرى أنها تعد امتدادا لما قبلها من مراحل و يمكن أن تمثل الأدب الحديث، لأن الأدب المعاصر يمثل أدب المرحلة الراهنة وأدب السبعينات يعد أدبا مختلفا كلياً، وفي شتى النواحي، عن أدب المرحلة الراهنة والتي تنتمي إلى العشرية الأخيرة من القرن العشرين وما تبعها من أدب الألفية الثالثة، خاصة إن مرحلة الألفية الثالثة تجاوزت بشكل سريع و رهيب القرن العشرين كلياً، أما مرحلة الثمانينات من القرن الماضي فتعد نقطة تحول كبرى في تاريخ الجزائر المعاصر وأدبها.

1-3: الأدب الجزائري المعاصر :

يمثل الأدب الجزائري المعاصر مرحلة جديدة في مسار التطور الأدبي الجزائري والعربي بشكل عام حيث نلاحظ له تطورا على الصعيدين الموضوعي والفني من ذلك تبعا للتغيير الحاصل في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، بناء على التغييرات التي طرأت في الحياة السياسية أواخر الثمانينات ، إن الواقع الاجتماعي الذي تغير تغيرا عاما فرض على الشعراء أن يكتبوا نصا جديدا.. نسا هو ابن المرحلة، وليس غريبا عنها، يؤسس ويجرب في الوقت نفسه، والنص المعاصر لا يحدد من خلال الشكل وحده .

وإنما من خلال الشكل و المضمون معا (...) وهل يمكن أن يكون الناص إلا عصريا، بيد أن هذا لا يمنع أن يعيش الناص عصره مشدودا في الوقت ذاته بحبال عصور عبرت من خلال ارتباطه بالماضي بحكم الثقافة التراثية . (1)

وبناء على التقسيم الذي ذكرناه سابقا فإن كل أدب جزائري أنتج خلال المرحلة الممتدة بين أواخر القرن العشرين إلى يومنا هذا يعد أدبا جزائريا معاصرا ومن أهم رواده نذكر الطاهر وطار، وواسيني لعرج، والطاهر يحيياوي، ورشيد بوجدر، و أمين الزاوي، وربيعة جلطي وأحلام مستغانمي.

¹ عبد الغاني خشنة أضاءت في النص الجزائري المعاصر ، دار الألفية للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ط2013، 01م، ص، 08.

- ثانيا: شعر الرثاء :

1-1 تعريف الرثاء :

لغة: جاء في معنى الرثاء (رث الميت رثية رثيا و رثاء ورثاية، و مورثة : بكاه بعد موته، ورثي: عدد محاسنه، و يقال : رثاه بقصيدة و رثاه بكلمة، و رثى له : رحمه ورقاله، ورثى عنه الحديث رثاية : ذكره عنه .(1)

ورث فلان فلانا برثية رثيا و مرثية : إذا بكاه بعد موته ، قال : فإن مدحه بعد موته قيل : رثاه برثية .

ورثية الميت رثيا و رثاء ومرثاة و مرثية ورثية: مدحته بعد الموت ويكتبه ورثوت الميت ايضا إذا بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراء .

ورثت المرأة بعلها رثية ورثية ترثاه رثاية (...) و ترثت ، قال رؤية

بكاء تكلى فقدت حميما فهي ترثي بآتا و ابنيما

ويروي : وايناما (...)

وامرأة رثاءة و رثاية : كثيرة الرثاء ليعلمها أو لغيره ممن يكرم عندها تتوح نياحة (...)، وفي الحديث أنه نهى عن الترتيب: وهو أن بئدب الميت فيقال: وافلانا .(2)

نفهم من هذا المعنى اللغوي أن الرثاء يستوي مع المدح في تعداد المحاسن والشيع والفضائل ويختلف معه في كونه يتعلق بإنسان غادر الوجود فيضاف إلى مدحه البكاء عليه .

¹ -المعجم الوسيط ، مادة رثا ، ص329

²-ابن منظور : لسان العرب ، مادة رثا ، ص138.

➤ الرثاء إصطلاحا :

الرثاء هو البكاء على الميت والتفجع عليه، وإظهار اللوعة لفراقه والحزن لموته، وعد خصاله الكريمة التي يروع الأعداء فقدها، والإشادة بمناقبته بشمائله⁽¹⁾ و يعتبر من اصدق العواطف الإنسانية وأنبها على الإطلاق، بل وأصدق فنون الشعر قاطبة وعلى مر الزمان.

وقد سئل احد الأعراب: لماذا تعدون الرثاء أصدق أشعاركم ؟ فقال " لأننا

نقولها و قلوبنا محترقة" (2)

إذ لا يبغ الرائي أجرا أو فحرا ن و غنما يعبر عن حزن عميق ينبثق من قلب مروع و جريح لمصيبة لا غرو أنها مثلما ألفت به، ستلم بكل من يدب فوق الأرض .

وقد قيل انه لم يقل قط في شيء كما قيل في هذا الباب لان الناس لا ينفكون من المصائب، ومن لم يتكل أخاه، تكله أخوه، ومن لم يعدم نفسيا كان هو المعدوم دون النفيس . (3)

¹-محمد عبد المنعم خفاجي : الشعر الجاهلي ، ط2 دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1973م نص 247.

²-محمود حسن أبو ناجي : الرثاء في الشعر العربي أو جراحات القلوب ، ط2، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان 1402هـ، ص11.

¹-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل في اللغة و الأدب ، تحقيق عبد الحميد هندواوي ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1424 هـ ، 2003 م ، ج2 ص278.

وحرص الراثي على ذكر المناقب والشمائل وتعداد المحاسن والفضائل جمع القيم المثلى والمآثر، قربه من المدح بشكل جعل معظم النقاد القدامى يلتفتون إلى هذه القضية ، فتتفق آراؤهم في التسوية بين الثراء والمدح، بفارق الحياة و الموت.

واغلب الظن أن أول من طرح هذه القضية " قدامة ابن جعفر " حيث قال: "أنه ليس بين المرثية والمدحة فضل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على انه عالك مثل كان وتولى وقضى وما أشبه ذلك، وهذا ليس يزيد على المعنى أو ينقص منه لان تأنين الميت إنما هو يمثل ما كان يمدح به في حياته . (1)

ويتفق " ابن رشيق مع قدامة"، وربما تأثر به حيث قال هو الآخر: " وليس بين الثراء و المدح فرق، إلا أنه يخلط بالثراء ليت يدل على أن المقصود به ميت مثل كان أو عدما به أو كيت وكيت، وما سيشاكل هذا ليعلم أنه ميت . (2)

²-أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق كمال مصطفى ، ط3مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر 1948م ،ص98

³-أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، حققه و فصله و علق حواشيه ،محمود.

وبذلك يكون الرثاء، في نظرهما مجرد تأنين للميت، واعتبار التانين مدح الميت بما، كان يتصف به أما الندب و العزاء فليس لهما نصيب في الرثاء حسب رأيهما .

و هي من دون شك نظرة قاصرة أغلفت أهم عنصر في الرثاء ، إنه العنصر الوجداني أو الحالة النفسية التي يكون إزاءها الراثي، و ذلك هو اللون ، الذي يصيغ به الرثاء ويتميز به عن المدح إذ لا يستوي، "أن ترثي فقيدا و القلب موجوع حزين، وأن تمدح حيا و النفس تفيض بهجة و إشراقا " (1) فجو الرثاء بعيد كل البعد عن جو المدح.

وقدامة لم يتحدث عن هذا العنصر الضروري الذي يميزه كفن مستقي عن بقية الفنون في حين تنبه " ابن رشيق" إلى هذا العنصر، و لكن خصه بان يكون الميت ملكا أو رئيسا كبيرا، إذ يقول: " وسبيل الرثاء أن يكون ظاهر التقجع بين الحسرة مخلوطا بالتلف و الأسف والاستعظام إن كان الميت ملكا أو رئيسا كبيرا" (2)

وقد يرجع ذلك إلى العصر الذي عاش فيه "ابن رشيق" والذي كان للعظماء فيه نصيب الأسد، ومهما يكن من فالرثاء لا يقف عن العظماء،

¹-مصطفى عبد الشافي الشوري : شعر الرثاء في العصر الجاهلي ،ص126.

²-ابن رشيد القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده ،ص147.

والحسرة والأسى ليست وقف على رثائهم، وإنما يحس بها كل من فقد عزيزا عليه.

ثالثا : الأدب الإستعجالي:

تعتبر الفترة التسعينية من أهم الفترات التي عاشها المجتمع الجزائري و ذلك للفروق التي شهدتها الجزائر من إرهاب و عنف والذي خلف وراءه مجازر عديدة ومعاناة مختلف شرائح المجتمع من مثقفين إلى مسئولين في الدولة و غيرهم من المواطنين ذوي الطبقة الكادحة، وهذا ما انعكس على الأدب الجزائري في موضوعاته حتى أصبح هذا الأدب بأجناسه النثر و الشعر مرآة للواقع الجزائري المعاش، وسميت بذلك المعاناة والأوجاع التي قهرت الأمة الجزائرية في زمن اختلفت الآراء حول تسميته فسموه "العشرية السوداء "

وذلك للظلام الذي دخل في المواطن الجزائري من إرهاب وغياب الأمن وتسمى " فترة الأزمة" و ذلك للأزمات التي شهدتها تسمى القطاعان من سياستها واقتصاد وثقافة وأمن، وتسمى " فترة المحنة" ومعاناته، ولقد شاع موضوع " العشرية السوداء" فظهر أثر ذلك الكثير من تجارب الكتابة كالقصة القصيرة والشعر والرواية وعرف هذا الأدب " بالأدب الإستعجالي" نظرا للظروف التي خلفتها الأزمة، وهذا مفهوم رددته ألفرانكفونية فيقول " جعفر داروش" : " لقد

أطلق البعض من زملائنا الباحثين الجامعيين، على الكتابة الأدبية في الفترة الممتدة بين 1990 إلى 2000 اصطلاح كتابات الاستعجال⁽¹⁾.

ولقد أصدر الروائي "واسيني الأعرج" عدة أعمال أدبية تناول فيها ظاهرة الإرهاب والقمع الذي شهدته الجزائر، فيرى: "إن ذلك الأدب توثيق لما حدث في فترة، "العشرينية السوداء" كما حصل على الأدباء الأوروبيين خلال الحربين العالميتين".⁽²⁾

"واسيني الأعرج" لم يذكر مصطلح "الأدب الاستعجالي" وسماها بـ "العشرية السوداء" وصورها و وثقها المثقف الجزائري في لوحة أدبية.

وهذا ما رفضه مؤسس الرواية الجزائرية الروائي "الطاهر وطار" فرفض مصطلح "الأدب الإستعجالي" والذي لم يناسب تلك الأعمال التي كانت تصويرا لأهم مرحلة عاشتها الجزائر "والأدب الاستعجالي مصطلح زائف وخادع ولا ينطبق في الواقع إلى نفض النصوص التي قفز أصحابها بالمضلات إلى مملكة

¹- عبد الله شطاح ، مدارات الرعب (فضاء العنف في روايات العشرية السوداء) مطبعة ألف للاتصال و الإشهار ، الجزائر ، 2014، ص142.

¹-فايزة مصطفى، مقال الأدب الاستعجالي يعود على الوجهة ، جريدة الأخبار، 2001، ص01.

الرواية محاولين كسب صفة "روائي" بأرخص الطرق وأسهلها وهم في الحقيقة لا يتمتعون بأي مواهب إبداعية.(1)

أما بالنسبة لمصطلح أدب المحنة كما يسميه بعض النقاد والدارسين هو الوجه الآخر لمحنة الكتابة وذلك حسب ما يرى " أحمد منور" بأن مختلف الانتاجات الأدبية من 1990 إلى 2000 سميت بأدب الأزمة نظرا للأزمة التي مرت بها البلاد.(2)

ويأتي أدب المحنة مرادف لمحنة العقل والروح والثقافة والوطن، ولعلنا نجد هذا المصطلح لا يؤدي المعنى الحقيقي لمأساة الوطنية المكتوبة باللغتين العربية والفرنسية مرآة عاكسة لما فعله الإرهاب من جرائم بشعة.

حيث يرى " عبد القادر رابحي" أن الروايات التسعينية عبارة عن ردود استعجاله على مرحلة تبدو في ذهن الكثير منهم أنها استعجاله غير أن الحقيقة

²-عامر مخلوف ، الكتابة لحظة الحياة ، مقالات في القصة و الرواتب و الشعر و نقد النقد ، دار الحكمة ، الجزائر ،ص28.

¹-فايزة مصطفى ، مقال الأدب الاستعجالي يعود إلى الواجهة ، جريدة الأخبار ،2001،ص01.

التاريخية تثبت أنها أخذت الوقت التاريخي الكافي والأرضية المؤرقة الضرورية

للمو الطبيعي في أحضان مساحة النسيج الأحادي لتباشر الأزمة القادمة.(1)

ويمكن أن نعرف الأدب الإستعجالي بأنه ظاهرة أدبية حيث أطلق عليه

بعض الأدباء بأدب المحنة أو ما يعرف بال عشرية السوداء، ويندرج هذا

المصطلح تحت موضوع الإرهاب والمأساة والأزمات التي عاشتها الأمة الجزائرية

خلال فترة التسعينات.

3-2- شعر الأزمة :

إن الأزمة التي عرفتها الجزائر في بداية من سنة 1988 إلى غاية 2000،

هي أزمة تشمل كل الجوانب الحياتية (اقتصادية،اجتماعية،تاريخية،سياسية)

شملت الهوية واللغة والدين، وتظل العشرية السوداء ذاكرة كل الجزائريين لا

تمحى بقوة بل تحمل الكثير من الأسرار وعلامات الاستفهام حيث تأثر العديد

من الأدباء والشعراء،بهذه الأزمة التي لحقت بالبلاد، فكتبوا العديد من الروايات

التي تتحدث عن العشرية السوداء، وكذلك نظموا الشعر، وهذا ما يعرف بشعر

الأزمة.

²-أيديولوجية الرواية و الحس التاريخي (مقارنة سجالية للروائي مقتدي ببطله عبد القادر

رابحي ، في الأدب و الإيديولوجية في رواية التسعينات)ص62.

نشر بعض شعراء هذه المرحلة قصائدهم في الصحف والمجلات منها جريدة الشعب والشروق، في غياب تام لدور الطباعة والنشر، ومن الشعراء الذين عبروا عن هذه المرحلة القائمة الشاعر " أحمد شنة" الذي يقول في إحدى قصائده :

تكلم... بما تستطع

أمام المدينة مات الربيع

و ذابت رموش العبايا

و نامت عيون المطر

فلا تحك بعدي لهذا الصقيع

أساطير شعب صريح

ولا تنتظـر

أن يعود إلينا القمر.⁽¹⁾

حيث كان شعر الأزمة يحاول تبرير واقع الأزقة، فظهرت نماذج شعرية صورت هذا الواقع في سعي إلى التثقيف والتخفيف ولعله أمر طبيعي أن يعبر المبدع بصدق عن ألم دفين و معاناة لا تكاد تنتهي.

¹-أحمد شنة ، طواحين العبث نقلا عن عامر رضا ، تجليات أدب المحنة في الشعر الجزائري المعاصر ، مجلة الحقيقة ن العدد27،ص49.

- رابعا :ظاهرة الحزن :

يشكل الحزن ظاهرة لها حضورها وامتدادها في معظم التجارب الشعرية الحديثة ، خلافا لما كان عليه الحال في الشعر العربي القديم فألفت للنظر أن ظاهرة الحزن في شعرنا الحديث لم تعد ظاهرة آنية ترتبط بأسباب عرضية، أوجدت ما يلم بالشاعر ويدفعه إلى الحزن كما كان الحال في شعرنا العربي القديم (الخنساء في رثاء أحبها،ابو نؤيب الهذلي في رثاء أبنائه وجريير غفي في رثاء زوجته)،وفي الشعر الحديث لم يعد الشعر مقتصرا على قصائد بعينها تحتوي غرض شعريا مشقة هو غرض الرثاء أو شعر الشكوى ظاهرة معنوية تدخل في بنية العديد من القصائد عند الكثير من الشعراء، ومن البديهي أن ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث تختلف في عمقها وانتشارها بين شاعر وآخر، كما تختلف في أسبابها وبواعثها ومبرراتها ن لكن مهما كلف الأمر فنحن أمام ظاهرة تطفى على الشعر العربي الحديث .

4-1: مفهوم الحزن :

-أ) الحزن لغة :

يرى "ابن منظور" أن : "الحزن و الحزن هما نقيض الفرح، وهو خلاف السرور، والجمع أحزان، وقد حزن حزنا وتحازن وتحزن ، ورحل حزنان ومحزان : شديد الحزن".(1)

-ب) الحزن اصطلاحا :

اختلفت وتعددت آراء العلماء في تحديد مفهوم دقيق للحزن تبعا لاختلاف أفكارهم و وجهات نظرهم.

¹-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1994،3،ص111

4-2: الحزن في القرآن الكريم :

يتكرر مصطلح " الحزن " في آيات القرآن الكريم أكثر من مرة، وفي مناسبات مختلفة يحمل دلالات حسب السياق والمقام ومن ذلك :

الحزن هو انفعال مضاد للفرح والسرور وهو يحدث غد فقد الإنسان شخص عزيزا أو شيئا ذا قيمة كبيرة أو إذا حلت به كارثة ما، أو فشل في تحقيق أمرها، و بشعر الآباء والأمهات عادة بالحزن إذ ما غاب أبناؤهم عنهم، أو إذا ما لحق بهم أذى ما أو بالحزن إذ ما غاب أبناؤهم عنهم، أو إذا ما لحق بهم أذى ما أو أصابهم مكروه.

وقد أشار القرآن موسى عليه السلام حينما ابتعد عنها، بعد أن وضعت في صندوق وألقت به في النهر وقذف به الموج بعيدا عنها (1)

وفي ذلك يقول الله عز و جل ﴿ ورددناه إلى أمه كي تقر عينها و لا تحزن.. ﴾ (2)

و بقوله تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (3)

أما عن دلالة " ولا تحزن في هذه الآية أي لا يطرأ عليها الحزن بفراقك بعد ذلك " ، بمعنى أن يطمأن قلبك و يرتاح.

وما ورد في سورة القصص يقتضي التغيير الأول، حيث الأخبار عن أم موسى عليه السلام". (4)

²-محمد عثمان نجازي القرآن و علم النفس ن دار الشرق ،ط6،ص100.

³-سورة القصص ، الآية 40.

¹-سورة طه ، الآية40.

²-عبد الرحمان المحمدي ، تفسير سورة طه ، مطبعة الفجر الجديد ،ط1990،1،ص97.

الحزن ضد السرور، وهو حالة نفسية تصيب المرء لفترة زمنية تطول وتقتصر، وتتعاون في شدتها و وظائفها بين إنسان وآخر، والحزن يشكل سمة تغطي على العديد من القصائد و تنتشر في أعمال العديد من أعمال الحداثة.. والحزن ليس وقفا على شاعر بعينه، أما أنه ليس ظاهرة محصورة في مجموعة شعرية دون سواها ، بل يكاد يكون سمة ملازمة لمعظم النتاجات الشعرية الحديثة، وإن كانت تتفاوت في حدتها بين شاعر وآخر، أو بين قصيدة وأخرى لكنها وبكل الأحوال لم تعد وفقا على حدث ما أو ظرف طارئ يلم هذا الشاعر دون سواه ، بقدر ما هي ظاهرة مضطردة تقع عليها في العديد من القصائد الشعرية . (1)

والحزن في الشعر العربي المعاصر قد استفاقت به نقمة الحزن حتى صارت ظاهرة الحزن محورا أساسيا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون في قصائد ، وأبرز ما يوجه إلى هذه النزعة هو أن الشعراء قد صاروا يلحون على إبراز جانب واحد من الحياة وهو جانب القتامة فيها، وأنهم يغمضون عيونهم من جانب البهجة (2)

³-أحمد سيف الدين ، ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث مجلة جامعة البعث ، مجلد 37، عدد2015، 10، ص99.

²-عز الدين إسماعيل الشعر العربي المعاصر ، قضاياها و ظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ، ط3، ص353.

ومثل القول أن يقظة الحزن في الاصطلاح تكمن في كون التغيير الذي يحصل على حال الإنسان وتبدل حالة كان يسمع خبر محزنا أو يرى أمرا يحزنه فينعكس هذا على نفسه والحزن كما هو معروف ضد الفرح، والحزن يكون في نفس الإنسان كذلك يكون ملحوظا على شكل الشخص الحزين ن ويصب في نفس معنى الكآبة والحسرة والهم والغم.

3-4: أسباب ظاهرة الحزن في الشعر العربي المعاصر :

لقد عاش الشاعر الحديث والمعاصر دائم الاحتكاك بواقعه ولم يعيش في نعومة و نعيم بل أنه عاش ولا يزال يعيش بين نار ذاته و طاعون واقعه، ولنا الحق في القول ان هذا الشاعر مثل الواقعية الجديدة اسبق تمثيل إذ التحمت في شعره مشاكل واقعية مع الوجدان، فالحزن الذي أصاب الشاعر لم يأتي من العدم وإنما عندما أراد الشاعر أن يكون مخلصا لذاته ويمنعها من ما أرادت من حقوقها عليه، اصطدم بالواقع وبالنظام الخارجي، من هنا نقول أن الواقع و ظروفه المؤلمة هي التي تسببت في حزن الشاعر العميق والصادق، ذلك الحزن الذي نتج عنه الاضطراب و الحيرة و القلق ، لكن الشاعر الحديث والمعاصر في حزنه الأول ، نقول حزنه الأول لأن الشاعر حزن ثان هو أمر صعب، لم يشفى منه نظرا لهزيمة شعره أمام الواقع المرير، فالشاعر في حزنه الأول، أراد يكون شعره حجة على عصره ، يثور به ويرفض ويتمرد على واقعه المتخلف و

المنحط ، وذلك كله من اجل أن يخلق عصرا آخر، بل أنه يحترق اشتياقا إلى عالم جديد " (1)

عالم يخلق له الكفاية والعدالة، ويحقق له المشاعر الإنسانية الظاهرة التي يفقدها في هذا الواقع الصعب.

إنّ الشاعر الحديث والمعاصر ينظم من الشعر ولا يزال ينظم إحساسات ومشاعر صادقة واعية للواقع المتخلف الذي يتمثل في فساد الحكم وفساد مظاهر السلوك والقيم الاجتماعية والعادات ويثور على الفقر والبطالة والجهل والمرض، ووفق هذا الإطار الاجتماعي والحضاري الذي نعيش فيه، فإن الشاعر يعاني ألوانا مختلفة من المعاناة ، أصعبها أن يكتشف الشاعر أن الإنسان هو نفسه " اللا عقل الضعيف المتقاتل على التوافه، المتناحر على الأشلاء والجيف، مازال هو الإنسان الذي يفتك قويه بضعفه ... والذي يفاضل بين بشرة و بشرة ، وعقيدة وعقيدة وسلالة وسلالة كأنما ما يزال في أول الطريق يحبوا".(2)

ومن الحقائق المرة التي عذبت الشاعر الحديث، انفصال الناس عن رابطة الأخوة الإنسانية هذا الشعور الطيب بين قلوب الناس بدأ يختلي فكل شيء تغير في العلاقة الإنسانية من حب و صداقة، إلى غير ذلك من المشاعر الطاهرة

¹-زكي نجيب محمود ن مع الشعراء ، دار الشرق ، بيروت ،ص09

²-المرجع السابق ، ص80.

وقد صدق من قال: " إن المصالح تفسد العواطف وأصبحت الخيانة والغدر من سمات المجتمع الحديث"

إن المصلحة المادية هي لغة من العصر بها تقاس القيم الإنسانية و بها تحدد المستويات فكيف للشاعر وانفجر يكتب شعرا يتحدى به هذه الأوضاع أملا في تغييرها وبذلك وقف الشعر أمام الواقع المرير يحاربه، " فبرزت أسماء الشعراء الواقعيين على صفحات دواوينهم " (1).

يرفضون و يثورون و يتمردون على هذه المرحلة الحضارية ، ينتظرون النصر بفارغ الصبر، النصر المتمثل في خلق واقع جديد، و لكن طريق الشاعر إلى النصر، إنما امتلئ بعثرات اليأس والمرارة ، طريق نرع بأشواك حادة أصبح من الصعب اقتلاعها، ذلك لأن الواقع المر أصبح أمر فكم من شاعر ذهب ضحية وقفته الصلبة من قضايا عصره مثل " زيد الموشكي ومحمد محمود الزيري.. ودخل عدد منهم السجون فمفدي زكرياء وسليمان العيسى وابتعد بعضهم الآخر عن عمله كالسياب والجواهري والبياتي (2)

إنّ الشاعر الحديث والمعاصر انتظر الكثير وصبر صبيرا لا يطاق لتقديم النصر، فلما تأكد أن انتصار النصر هو وقت ضائع من عمره أعلن أن الزمن

¹-نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984، ص336.

²-المرجع السابق ،ص336.

الحديث هو زمن عنف وقهر، فجاءت أشعاره حزينة ومعبرة عن صرخة تنطلق من أعماق الألم والتمزق الإنساني فتجرع خصص العذاب النفسي... أثناء عملية التأمل في ما هو كائن وما يجب أن يكون، فظهرت في شعره معاني الغربة و التمزق (1).

إن ضربات قضايا الواقع الأليمة توالى على الشاعر المعاصر منذ الخمسينات وأكثرها الأحداث السياسية الهائلة واتجاهاتها والحرب والنكبات الجماعية و الماسي الفردية (2).

والفهم الخاطئ للمعاصرة والحداثة، كل ذلك خلق جوا من التوتر كاد يخنق الشاعر المعاصر إن لم نقل خنقه أشد خنقا فالكآبة تعمقت جذورها في نفسيته وتحولت إلى فلسفة تشاؤمية ترى في الوجود الإنسانية شرا و في الحياة سلسلة حلقاتها من الألم الذي يفتت أجزائها وصدق الشابي عندما قال : "هي صرخة من صرخات نفسي المملوءة بالأحزان" فالحياة أتعبت الشاعر المعاصر وأحزنته حتى التشاؤم، فهو لا يرى ولا يتكلم إلا عن الموت والدمار والفساد والضياع ،لأنه ينقل الصورة الصادقة عن الواقع المرير فلا عجب إذا لو قلنا أن الشاعر المعاصر معه الحق في أن يكون حزينا فهو مآكر السعادة إن وجدها في مجتمعه.

¹-المرجع السابق، ص336.

²-عز الدين إسماعيل ، في قضايا الشعر العربي المعاصر ، تونس 1988 ص100.

- خامسا : الموت :

5-1: تعريف الموت:

(أ) لغة : الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت خلاف الحياة، وإنما أصله ذهاب القوة ، لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن كنتم لا بد أكلها فأميتها طبخا". (1)

أما ما جاء في اللسان حول هذه المادة " موت" : روى الأزهري عن الليث : الموت خلق الله تعالى : غيره : الموت والموتان ضد الحياة ، وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات ن كقوله تعالى : ﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾ (2)

ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى: ﴿يا ليتني مت قبل هذا﴾ (3) و منها زوال القوة العاقلة وهي الجهالة، كقوله تعالى : ﴿أومن كان ميتا

¹-إبن فارس مقاييس اللغة ، إنتشارات دفتر بليغات إسلامي ، تحقيق عبد السلام هارون طهران، 1404م

¹-سورة الحديد ، اية7

²-سورة مريم أية 23.

فأحييناه" ﴿ (1) " وإنك لا تسمع الموتى" (2) ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة

كقوله تعالى : ﴿يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ (3)

ومنها المنام ، كقوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ (4) وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال و الهدم والعصبية و غير ذلك.

وجاء الصحيح للجوهري (موت) : الموت ضد الحياة و قيل: مات يموت و يمات أيضا فهو ميت و قوم موتى، وأموات ، وميتون ، وميتون⁽⁵⁾، وجاء في القاموس المحيط : مات يموت و يمات يميت : فهو ميت وميت ضد حي، ومات سكن و نام و بلي. (6)

أماما جاء في المعجم الوسيط حول هذه المادة فقوله : الموت ضد الحياة ، يطلق الموت ويراد به : ما يقابل العقل والإيمان ، كما يراد به ما يضعف الطبيعة و لا يلائمها ، كالخوف والحزن (7)

³-سورة الأنعام، آية 122.

⁴-سورة النمل ، آية 80.

⁵-سورة إبراهيم ، آية 17.

⁶-سورة الزمر ، آية 42.

⁷- ابن منظور : لسان العرب ، بيروت ك دار صادر ، مادة موت باب التاء فصل الميم .

مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج ، لشمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفي: 977هـ)، (2/3) ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى 1415هـ 1994م عدد الأجزاء 6.

⁸- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ، (4/494).

⁴- الهمداني ، عبد الرحمان بن عيسى ، كتاب الالفاظ الكتابية ، ضبط و تصحيح الأب لويس شيخو السيوعي ، ط7، بيروت مطبعة الاياد السيوعيين ، 1911، ص253.

-كل ما تقدم يؤكد على أن الموت في اللغة ضد الحياة و فيه سكون و السكون لا حياة فيه.

-ب) اصطلاحا :

هو: مفارقة الروح للجسد (1)

قال الغزالي رحمه الله تعالى : " و معنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها " (5)

يزعم بعض الناس : أن الموت عبارة ، بمعنى : إذا مات الإنسان لا يعاد بعد ، بل ينعدم مثل البقول و الأشجار و سائر النباتات، وبعضهم يزعم : بان الإنسان إذا مات يعاد الروح فقط لان العظام البالية لا يمكن إعادتها مرة ثانية ، فهذا كله باطل، لأن هذه عقيدة المشركين و الدهر بين لأنهم يزعمون كما يحلي الله تعالى عنهم :

" و كانوا يقولون أئذ متنا و كنا ترابا و عظاما إنا لمبعوثون " أو آباؤنا الألوآن " قل إن الأولين و الآخرين " لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم " (2) و أيضا قال الله حاكيا قولهم : ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ¹⁶ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ¹⁷ قُلْ نَعْم

¹-لسان العرب ، مادة سطر ، باب الراد فصل السين.

¹-سورة الواقعة (47-50) .

وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ 18 فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ 19 وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١﴾

(1)

فعلم مما قالوا بالموت انتهى كل شيء، والحق أن الله رد عليهم بأنه يحييهم -مرة ثانية- و يبعثهم ويحشرهم، رغم أنهم ينكرون ذلك فثبت مما تقدم بطلان معتقدهم في شأن زعمهم أن بالموت ينتهي كل شيء وأن الموت هو العدم ، فقد بان الموت لا يكون إلا تغييرا وتحويلا للإنسان من حال إلى حال، وانتقال من دار إلى دار كما قال القرطبي رحمه الله تعالى : ﴿الموت ليس بعدم محض و لا فناء صرف، وإنما انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقتها وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دار إلى دار﴾ (2)

ويصل الإنسان إلى الحياة الأبدية، لان هناك خلودا لا موتا، وإذا كان الإنسان صالحا تكون هذه الحياة هنيئة له، وإن كان صالحا تكون هذه الحياة عذابا و عقابا له، ويتمنى أن لا تكون له مثل هذه ، بل يتمنى أن يصبح ترابا حيث يحكي الله أمنيتهم: ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ (3)

ولأن الله تعالى ما خلق الإنسان عبثا وهملا ، بل كلفه وأعطاه عقلا ، ليقوم بأمور دينية و دنياه ولحاضرتة وآخرته.

²-سورة الصافات (16-22).

³-التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة " للقرطبي ،(ص111،112)

²-سورة النبأ:(40).

فثبت أيضا أنهم يبعثون بالروح والجسد، والموت لا يعدم الجسد كي لا يعاد ، بل إن الله قادر على خلقه وإحيائه مرة ثانية، كما خلقها أول مرة لأن الله تعالى على كل شيء قدير، قال الله تعالى في جوابهم :

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۗ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ۖ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ۗ ﴾ (1)

بل الإدارة أسهل من الخلق بداية -كما لا يخفي العاقل- إذ إن من قدر على الخلق بداية ، فهو قادر على الإعادة طبعاً.

وفي النهاية الموت لا ينكره أحد ، سواء اعتقد بالله أو لم يعتقد ، لان الموت حقيقة لا تتكر، يرى كل أحد و يذوقه بلا اختيار، ويأتي الإنسان بغتة أولاً يعلم أحد و يذوقه بلا اختيار، ويأتي الإنسان بغتة، ولا يعلم أحد متى يأتي ، في اليقظة ا المنام ، في الحضر أو السفر، في النهار أو الليل، في الطاعة أو المعصية ولا يستطيع أحد أن يصرف عنه وعن غيره، قال الله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (83) وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ (84) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (85) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (86) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (87) ﴾ (2)

5-2- شعر الموت في العصر الجاهلي :

هذا اللون من الشعر يمثل موقف الشاعر إزاء المصير المحتوم ، فهو يتحدث عن أصعب مواجهة للكون و هو الموت، ولم يكن شعر الجاهلين شعر مناسب، وإنما كان يصدر عن فلسفة تمسهم هم أنفسهم، أو تمس أقرب الناس

¹-سورة يس (78،79) .

²-سورة الواقعة (83-87).

إليهم ، فالشعر كان قائما على الإحساس المادي لا على التأمل الفكري
المجرد.(1)

يقول " بن رشيق" في كتابه العمدة : " ليس بين الرثاء و المدح فرق إلا أن
يخلط بالرثاء شيء يدل على أن المقصود به ميت مثل، "كان أو عدنا به كيت
وكيت ... ليعلم أنه ميت."(2)

غير أننا نرى قيسا روحيا في أبيات متفرقة هنا وهناك تتحدث عن الموت
بفكرته الأساسية أن الموت حتم لا بد منه ، وقد عبروا عن هذه الفكرة بطرق
مختلفة ، منها تولهم في رثاء إخوانهم إن الأحزان سيتفرقون يوما من الأيام يقول
"لبيد":

فهل نبئت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام
و إلا الفرقدين و آل نعش خوالد ما تحدث بانهدام (3)

(الوافر)

اعتبر شعراء الجاهلية الموت مظهرا طبيعيا، وهو فناء الجسد والنفس معا،
والموت يرصد الإنسان دوما ، وهو قريب منه أينما كان ولا يعلم احد متى يحين
أجله يقول طرفة:

³-الشوري ، مصطفى عبد الشافي ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي ، ط1، مكتبة لبنان
،ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، 1990، ص106.

¹-ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر و ادابه و نقده ، تحقيق محمد محبي الدين عبد
الحميد ط4،بيروت:دار الجيل،1،1972/79.

²-لبيد العامري : ديوان لبيد،بيروت ،لبنان،ص208، و شمام :جبل بالعالية و أرسان
سليمان بني شمام.

أرى الموت لا يراعي على ذي قرابة وإن كان في الدنيا عزيزا بمقعد (1) (الطويل)
و يرى لبيد أن الناس ودائع لا بد أن ترد إلى الله :

وما المال و الاهلون إلا وديعة و لا بد يوما أن ترد الودائع (2) (الطويل)
المنايا تصرع الملوك، وتزلزل العروس، وتهدم الحضارات كما يقول "عدي
بن زيد":

فبت اعدي كم أسافت و غيرت وقوع المنون من سود و سائد
صرعت فتاذا رب فارس كلها وحشت بأيديها بوارق امد (3) (الوافر)

ويقول أيضا أن الموت سنة الحياة وما باق إلا وجه الله :

ليس شيء على المنون بباق غير وجه المشبح الخلاق (4) (الخفيف)
كان الأكثرية من شعراء الجاهلية يؤمنون بالبعث و الحشر و الحساب من
ذلك قول زهير:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى، ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب
أو يعجل فينتقم (5) (الطويل)

³-طرفة بن العبد: ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق و شرح كرم البستاني ، بيروت : مكتبة
صادر ص60.

⁴-ديوان طرفة بن العبد ،ص46.

¹-عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي ، حققت و جمعت محمد جبار المعيد ، بغداد ، دار
الجمهورية 1965،ص124.

²-عدي بن زيد العبادي : ديوان عدي ،ص150.

³-نهيد بن أبي سلمى : نوان زهير ، تحقيق كرم سبتاني ،بيروت ،دار صادر ،ص81.

تحدث الشاعر الجاهلي عن المرحلة إلى القبر على نحو ما نرى في قول "الممزق العبيدي"، الذي أيقن-لا محالة- بأن مصيره بعد موته سيؤول إلى لبس الكفن، ثم حمله على النعش، وتوسيده التراب، ثم بقاءه وحيدا بعد ما يغيب عنه الأهل و الأصحاب

هل للفتى من ثبات الدهر من واق أم هل من حمام الموت من راق
 قد رجلوني و ما رجلت من شعث وألبسوني ثيابا غير أخلاق
 و أرسلوا فتنة من خيرهم حسبا ليسندوا في ضريح التراب أطباقي
 هون عليك ولا تولع بإشفاق فإنما مالنا للوارث الباقي (1) (البيسط)

إن نظرة الجاهلي إلى الموت نظرة تؤمن بحتمية الموت مهما تعددت معتقداتهم و آراؤهم، لكن الثابت الرئيسي في أشعارهم، هو الإيمان بالموت والإنسان مادام يحيا، فالموت ملازمة في حله و ترحاله يلاحقه مهما طال عمره ومهما بعد مستقره ، وهذا ينكشف في قول "طرفة بن العيد":

ولئن بنيت إلى المستقر في هضيب تعصر دونه العصم
 لتنقبن عني المنية إن الله ليس لحكمه حكم (2)

¹-المفضل الصبي، المفضليات، القاهرة ، مطبعة المعارف 1942،ص1055،قطعة81.

²-طرفة بن العيد ، الديوان نص117،عصمه، لجأ،وقاه،و ظبي أعصم،و فرس عصماء.

5-3- شعر الموت في العصر الإسلامي :

عندما أتى الإسلام بدعوته العالمية كان نورا للقلوب و هداية للنفوس، وإرشادا للعقول من المفاهيم التي كانت راسخة في أذهان الناس في عصر الجاهلية كما كان نصرا ساحقا للإنسان المعذب على مصيره المجهول في كل مكان وزمان فقد جاء القرآن الكريم مصورا الموت للناس بصور محسوسة منها ملك الموت نزع الروح ، القبر، البعث، النشور من الحساب الجنة والنار، وقد تأثر المسلمون بهذه الصور المادية، ذات الأصوات والألوان العديدة وأصبح الإنسان يحيا لآخرته، ويعمل لإرضاء ربه من أجل أن يحظى بالجنة، وأن الله يحيي الموتى ليحصي مات أعد لهم يوم الحساب ، في ذلك يقول **علي بن أبي طالب** :

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكننا إذا متنا بعثنا ونسال بعد ذا كل شيء (1) (الوافر)

و تأثر الشعراء بهذه الآراء فقال "**العجاج بن رؤبة**" في البعث :

¹-علي بن ابي طالب :ديوان الامام علي جمعة و شرحه نعيم زرزون بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية 1995،ص220.

بعد الممات وهو محيي الموتى يوم ترى النفوس ما أعدت⁽¹⁾

من نزل إذا الأمور عبث من سعى دنيا طال ما قد مدت (البيط)

الموت في الإسلام هو خلاص للبدن و الروح من أدران الحياة وقضاياه النفسية والعقلية والاجتماعية، وقد حرص المجاهدون المسلمون على الموت لأنه الحياة الحقيقية بالنسبة إليهم، كما جاء في قول حسان بن ثابت في قواد معركة موته.

وزيد، وعبد الله ، حين تتابعوا جميعا ، و أسباب المثية تخطر

غداة غداوة بالمؤمنين يعودهم إلى الموت منمون النقيبة أزهر

فطاعن حتى مات غير موشد بمعترك فيه القنا تتكسر

فصار مع المستشهدين ثوابه جبان، وملتف الحدائق أخضر⁽²⁾ (الطويل)

بعض الشعراء تعجب من الذين يجزعون من الموت ولا يتحلون بالصبر كما

جاء في قول أبي "نؤيب الهذلي" :

أمن المنون و ربيها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

أودى بني وأعقبوني غصة بعد الرقاد و عبره لا تفلح

²-شيخو ، الأب لويس ، شعراء ، النصرانية بعد الإسلام ، بيروت :المطبعة الكاثوليكية 231/1923،2.

³-حسان بن ثابت : شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، صححه:عبد الرحمان البرقوقي، بيروت، دار الأندلس، 1966،ص236،230.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقىت كل يميمة لا تنفع (1) (الكامل)

تحدث الشعر عن القبر والنار فنجد "الفرزدق" يخافهما مع ما عرف عنه

من استهتار :

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر إتهابا وأضيقا (2) (الطويل)

والموت مقدر لكل الناس ستبلغه نفوسهم كل في ميقاته كما يقول "أعشى

همدان" :

بأيما بلدة تقدر منيته إلا يسح إليها طائعا شيق (3) (البيسط)

ويفيض شعر الخوارج بموضوع الموت الذي إتسم بالنعمة الحزينة التي لا تبعث على اليأس، لأن هذا الموت نفسه كان عند أصحاب ذلك الشعر نوعا من الأمل إذ لم يعد الموت إلا معبرا للجنة أو لقاء الأحباب الأبرار والأتقياء الذين تقدموا على الطريق (4) لذا نجدهم يعشقون الموت وهو أمنية بالنسبة لهم و من ذلك قول "عمران بن حطان" حيث قتل "أبو بلال مرداس" :

¹-السكري ، أبي سعيد الحسن بن الحسين ،شرح:أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار أحمد ،فراج ، القاهرة، مكتبة دار العروبة ،4،6،8/1.

²-الفرزدق : شرح ديوانه ، جمع و طبع عبد الله إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، مطبعة الصاوي 1936،ص578.

³-السطراوي :حسن أحمد حسين : أعشى حمدان ،رسالة ماجستر ،1977، جامعة عين شمس ص31.

⁴-عباس،احسان:شعر الخوارج ط3،بيروت،دار الثقافة،1974،ص9.

لقد زاد الحياة بعضا وحباً للخروج أبو بلال

أحاذر أن أموت على فراش وأرجو الموت تحت ذرى العوالي⁽¹⁾

ويبين قطري بن الفجاءة أن الأجل محدود لا يمكن تأجيله و نيل الخلود

ليس بالأمر اليسير

أقول لها و قد طارت شعاعا من الأبطال و يحك لن تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي

فصبوا في مجال الموت صبوا وما نيل الخلود بمستطاع⁽²⁾ (الوافر)

ومع تقدم الزمن و تتالي العصور، واتساع رقعة الدولة الإسلامية ، ظل

الشعر يطرح موضوع الموت، وفي صدر الإسلام كانت نظرية للموت معتقديه ،

ثم أصبحت نظرة معتقديه لعقيدته، حيث فلسف الشعراء، الموت لدفع اتجاهاتهم

السياسية فأكثروا من الحديث عن الجنة والنار، وحفل الشعر السياسي في

العصر الأموي بمثل هذه الدعاوي.

وبانفتاح أفاق الفكر العربي على ثقافات عديدة في العصور العباسية

وانتشار الفلسفة أخذ الشاعر العباسي يتأمل فيه الموت و الحياة ن والروح

والنفس، فجاءت أشعار الشعراء أكثر عمقا في تناول موضوع الموت، حيث زهد

بعض الشعراء بالدنيا، وبينوا أن مآل الإنسان إلى الموت، والموت هو الفناء ،

فلمن يلد الإنسان ؟ ولمن يبين إلى الميسعى الإنسان وإلى التراب يصير؟ وفي ذلك

"شيد أبو العتاهية" :

¹-المرجع السابق ،درى العوالي:تساقط و حد القنا، ص142

²- المرجع نفسه ،ص108 .

لدوا للموت و ابنو للحزاب فكلكم يصير إلى تباب

لمن تبني و نحن إلى تراب نصير كما خلقنا من تراب

ألا يا موت لم أر منك بدا أتيت و ما تحيف و ما تحابي (1) (الوافر)

والموت له معنى جديد عند جماعة الصوفية المؤثرين بالفلسفة اليونانية أمثال الحلاج وابن الفارض وغيرهم، فالموت عندهم انتقال الإنسان إلى حياة روحية خالصة وأغزر علما من الحياة التي كان يحيها الإنسان بجسده، وقد تعرج الروح إلى الذات الإلهية، فتغيب إلى مشاهدة الله ومعرفته تاركة وراءها الجسد. (2)

وفي ذلك يقول "ابن الفارض":

فالموت فيه حياتي و في حياتي قتلي (3) (البيسط)

الشعراء الذين تناولوا موضوع الموت بشكل أعمق، ويتأمل وتفكير بالمجردات و أصل الروح و الجسد، وماهية النفس كان في الفترة التي تلت القرن الثالث الهجري، وهي الفترة الواقعة ما بين منتصف القرن الرابع و منتصف القرن الخامس، وهو موضوع دراستنا المنشودة، والتي سيتم دراسة موضوع الموت من خلالها بشكل شمولي، والوقوف على بعض القضايا التي تعلق على الزمن والأسطورة، والقضاء والقدر، ودوافع الموت مع دراسة نصية تحليلية لمعظم الأشعار التي تضمنت موضوع الموت خلال هذه الفترة.

¹-أبو العتاهية: ديوان أبي العتاهية، قدم له و شرحه مجيد طراد، ط2، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي 1997، ص51، التباب، الهلاك، تحيف، تجور، ظم، تحابي، تنضر، تميل الى.

¹-ملحس، ثريا، القيم الروحية، ص163.

²-ابن الفارض: ديوان ابن الفارض، حققه فوزي عطوي، ط2، بيروت، دار صعب، 1997، ص177.

- سادسا : الإكتئاب :

الاكتئاب هو مرض نفسي واضطراب المزاج الذي يسبب شعورا متواصلا بالحزن وفقدان المتعة ، والاهتمام بالأمر المعتادة ، ونقص التركيز وغالبا ما يحس الشخص بالذنب ونقص تقدير، حيث يحدث الاكتئاب عقب فقدان شيء معين مثل الصدمات النفسية (موت شخص معين)

6-1: الاكتئاب في القرن الكريم و الأدب :

ظهرت اللغة العربية في البلاد التي تمتد بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، وخليج العرب ، و محيط وهمي يتجه شرقا من رأس خليج العقبة حتى الفرات من وتسمى تلك البلاد شبه الجزيرة العربية، لقد وصلت اللغة العربية إلى عصر الأدب الجاهلي مزودة بمحاسن لغات عديدة وحضارات كثيرة ، تستطيع التعبير عن كل شيء مما دق و سما، وتستطيع الإفصاح عن خلجات النفوس ولواء الصدور وتصوير المناظر والخواطر، وما إن ظهر فيها القرآن حتى ثبتها وعمل على حفظها، بالرغم من تقلبات الأيام وأحداث الزمان.

تمتاز تلك اللغة بأنها إعرابية فيها ضروب من النحت والقلب والترادف ، و أنواع من المجاز والكناية وما أشبه ،وقد قال عنها المستشرق الكبير بروكلمن "تمتاز لغة الشعر العربي بثروة واسعة في الصورة النحوية ، وتعد أرقى اللغات

السامية تطورا من حيث تركيبات الجمل و دقة التعبير، أما المفردات فهي غنية

غنى يستدعي الانتباه، ولا بدع فهي نهر تصب فيه الجداول من شتى القبائل"

ومع ذلك فقد أصر المحافظون من أرجاء العرب على أن اللغة العربية هي

بأصولها لغة فطرية، أي ما أطلقه لسان البداوة ببيات تلقائي ودون صناعة ، و

إن كان ذلك هو الحال فإن نتاج اللغة الفطرية ومحتواها، لا بد أن يكن مكنونا

العواطف المزروعة في النفوس والخارجة مع أنفس الناس (1)

إن الحزن تجربة إنسانية شمولية وعالمية، فكيف يكون الأمر لدى العرب

والذين تقوم حضارتهم على اللغة والتعبير أساسا ولذلك جاء ديوان العرب

(الشعر) مكتظا بمصطلحات كثيرة ، تؤكد ممارستهم لعاطفة الحزن بل والتفنن

في وصفها و تعيين أعراضها، وإذ كان الاكتئاب مشقة بيولوجية مقررة نسبيا في

نفوس المكتئبين كما أتت به العلوم الحديثة .

وكبد هنا تعني المشقة و التعب و الإرهاق للنفس، هي على ذلك مشقة

مخلوقة تأتي عند الشخوص المختلفين في أوقات مختلفة، وفي تعبيرات مختلفة

كذلك، ولعل أهم هذه التعبيرات هي مضمونه الحزن والاكتئاب.(2)

¹-وليد سرحان ، جمال الخطيب ، محمد حباشة ، الاكتئاب، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع
نص14.

¹-وليد سرحان ، المرجع السابق ص15.

- (ب) في الأدب :

وجاءت أوراق العرب الشعرية مليئة بالحزن، والغريب أن مصطلح "اكتئاب" حديث العهد بدلالاته على الاضطراب النفسي الشهير حيث يقول مجنون ليلى الشاعر العذري :

وأمطر في التراب سحاب جفني وقلبي في هموم و اكتئاب

ويشاركه في ذلك "بسط بن التعاويذي" :

في برزخ منها أخاص كمد حليف كآيتين
أسوان لا حي ولا ميت كهزمة بين بين

أما " الكآبة" فهي شائعة كمفردة عنت لشعراء العرب حالة طويلة المدى من الحزن ، فكأنهم كما سوق يلي يتحدثون عن ذكر " الكآبة" عن صفة الحزن.(1)
يقول " ذي الرمة ":

ومستبشرا تبدو بشاشة وجهه
إلينا ومعروف الكآبة عايش

و بنفس الفكرة يخاطب أبو نواس أحد المكنثيين :

وأوس بن حجر يتعرض إلى حالة شديدة من الحزن ويذكر الكآبة:
ظلم أر يوما كان أكثر باكيا
ووجها ترى فيه الكآبة تجنب

²-المرجع السابق ، وليد سرحان ،ص 16 .

كذلك فإن الاكتفاء بالحزن والبكاء وعدم الاستفادة من العفة والتذكير ورفع المعنويات هي من مميزات الاكتئاب الشديد، يقول "أبو تمام" في ذلك :

متى يرعى لقولك أو ينب
وخذناه الكآبة و النحيب

ويقول البحتري و هو يصف دوام حالة الكآبة على طول أوقاتا السوم و ساعاته :

يتفنى من الكآبة إذ يب دو لعيني مصبح أو ممسي

ويضيف أيضا في غير موضع :

واستشفعت بدموعها ودموعها لسن متى تعف الكآبة تسهب. (1)



الفصل الثاني

معجم الفاجعة في ديوان

"كما فرح بين جرحين"

- أولاً: التعريف بالشاعر :

محمد الأمين سعدي، من مواليد 16 ماي 1978 بمدينة مشرية، ولاية

النعامة، شاعر وناقد أكاديمي، متحصل على شهادة ماجستير من الشعرية

المعاصرة سنة 2012، و يعد رسالة دكتوراه في النقد المعاصرة منذ سنة 2012.

له ستة إصدارات أربعة منها في الشعر، و اثنان في النقد و هي:

- أنا يا أنت، دار الأديب، وهران، 2008، ضجيج في الجسد المنسي، دار

ليجوند، العاصمة، 2009

- ماء لهذا القلق الرملي، دار غيسيرا، العاصمة، 2011

- شعرية المفارقة في القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار فسييرا، العاصمة،

2013

- مباحج الحيرة مقالات و نصوص في الأدب و الثقافة و الحياة، دار

الألمعية، قسنطينة، 2015

- كما فرح بين جرحين، دار ميم، العاصمة، 2017

- مشارك في العديد من الكتب الجامعية

- كتاب السرد و الصحراء الصادر عن دار الثقافة بأدرار

- كتاب الكلمة و الرصاص، الصادر عن الشركة الوطنية للإشهار و النشر

- كتب بين الصحافة الوطنية في مختلف الملاحق الثقافية كالحوار و الجزائر نيوز، و الخبر و كراس الثقافة بجديدة النصر، و غيرها من المجالات الثقافية العربية كالدوحة الثقافية، كما كان له عمودان صحفيان استمرتا لسنوات في جريدة الحدث الفلسطيني، الأول بعنوان: " ضوء في الدّغل " و الثاني " المعنى رحمة الله " .

- كان ضيفا على عديد البرامج الثقافية بالإذاعة، بدءا بإذاعة النعام، ثم الإذاعة الثقافية، إضافة إلى التلفزيون الوطني خاصة من خلال حصة ليلة الشعراء و قد حضر باعتباره شاعرا و ناقدا..

- تحصل على عدة جوائز محلية و وطنية، منها جائزة تشجيعية من تحت إسم: " أمسية لأصغر الشعراء العرب " مع قيس مصطفى من فلسطين، و سامي القريني من الكويت .. و تم تكريمه في بورفو بفرنسا ضمن نشاط أشرفت عليه الصحفية سهام فاضلي

- شارك في كتابه عديد من الأغاني و الأناشيد، منها عمل مشترك مع جمعية الكوثر و الذي صدر في سيديه بعنوان: " من أجلك يا قدسي " كما كتب لفرق محلية منها فرقة الأفراح، و فرقة Rockina

- شارك مع المسرح الوطني الجزائري بكتابة قصائد غنائية في مسرحية عن لقاء ابن خلدون مع تيمورلنك

- كما شارك في مسرحية " هذا هو وطني " للمسرح الوطني و التي أخرجها

المسرحي ضياء الأسدي

- يعمل في قطاع التعليم الثانوي منذ أزيد من 13 سنة

تمهيد:

لعل من أشهر اهتمامات علم الدلالة بعد إزالة اللبس و الخصوص هو

الاهتمام بأقسام الكلام من حيث تعدد المعنى لفظ الواحد و هو المشترك، و دلالة

اللفظ على نقيضه و هو التضاد و دلالة مجموعة الألفاظ على معنى واحد و هو

الترادف.

- أولاً: العلاقات الدلالية:

و المقصود بها هي تلك العلاقات القائمة بين الثنائية " دال " و "مدلول" إما علاقة عكسية أو علاقة مشابهة أو علاقة اختلاف (1)

- ثانياً: مفهوم الحقل الدلالي عند " لاينز "

يعرف جون لاينز الحقل الدلالي بقوله : " مجموعة جزئية لمفردات اللغة" (2) بمعنى أن الحقل الدلالي مجموعة من الوحدات اللغوية التي تتصل مع بعضها البعض بمعنى عام يكون القاسم المشترك بينه تمثل لذلك بالكلمات الدالة على الألوان، أو الدالة على الآلات الزراعية، أو تلك الدالة على الأفكار و التصورات، و عليه فإننا عندما نفهم معنى كلمة ما يجب بدءاً أن نفهم الكلمات المتصلة بها دلالياً و نفهم دلالات الكلمات التي ترتبط بها في الحقل الدلالي الواحد في الحقل الدلالي هو حقل فهرسي يقوم على علاقات مختلفة بين الدال و مدلوله، فمن أمثله:

¹ - محاضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور الدلالي، شهر زاد بن يونس، جامعة الأخوة منشوري، قسنطينة، كلية الآداب و اللغات قيم الآداب و اللغات الأجنبية، 2015-2016، ص55
² - فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص174

- **حقل القرابة:** الأب، الأم، الأخ، الأخت، العم، الخال، الخالة، الحفيد،
النسيب، ابن الأخ.

- **حقل الأزهار:** الورد، الياسمين، اللوتس، الأس، القرنفل (1)

- **ثالثاً: أنواع العلاقات الدلالية:**

و هي العلاقات التي قال عنها " ليونز " Lyons عندما أشار إلى معنى
الكلمة داخل الحقل الدلالي بأنه " محصلة علاقاتها الأخرى في نفس الحقل
المعجمي (2) ، و يمكن تلخيصها كما يلي:

1-الترادف Synonymy

2-التضاد Antonymy

3-الاتصال Hyponymy

4-علاقة الجزء بالكل Pant-Wholenetation

بعدما اطلعنا على هذه النظرية اعتمدنا نظرية " لاينز " لأنها أكثر من سنة

لموضوعنا " كما فرح بين جرحين " لمحمد أمين سعدي

➤ (1) الترادف

¹-المرجع نفسه، الحقول الدلالية و التطور الدلالي، 19

²-ميشال حازار، اهتمامات علم الدلالة في النظرية و التطبيق المؤسسة العربية للكتاب، لبنان، ط1،

2012، ص72

3-ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصلاح اللفظ و وظيفته المفهوم د/أ حمد مطهري، جامعة وهران -

أحمد بن بلة، الجزائر، جسر المعرفة، العدد العاشر، جوان 2017، ص75

1-تعريف الترادف:

أ- لغة: من دلالات الترادف ما قاله الراغب الأصفهاني:

ردف: الرَدْفُ التابع، و رِدْفُ المرأة عجزتها، و الترادف التتابع و الرَادِف المتأخر و المِرْدَفُ المتقدم الذي أَرْدَف غيره قال تعالى: " فاستجاب لَكُمْ أَنْ ممدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ " قال أبو عبيدة: مردفين جائين بعد، فجعل يردفه ردفاً، ركب خلفه و ردفه تبعه.

و ردفه أمر: دهمه، و في التنزيل العزيز " قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ " و ترادفاً تعاوناً و ترادفت الكلمتان، كان بينهما الترادف "

و منه نستنتج أن الترادف بمعنى التتابع

ب- اصطلاحاً:

هو اتفاق الكلمات في المعنى و اختلافها في اللفظ أو بتعبير آخر هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد فالترادف معناه اختلاف الألفاظ في الحروف و اتفاقها في المعنى

¹ -ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصلاح اللفظ و وظيفته المفهوم د/أ حمد مطهري، جامعة وهران 1-

أحمد بن بلة، الجزائر، جسر المعرفة، العدد العاشر، جوان 2017، ص75

² -عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي، مطبعة الإشعاع، بحري، ط1،

1999، ص45

➤ آراء العلماء في الترادف:

نظرا لأهمية الترادف خاصة من الناحية الدلالية فقد تناولها العلماء قديما وحديثا بالدراسة و الشرح، و كلهم بين مفكر أو مثبت ل و كل قدم أدلته على إنكاره أو ثبوته.

و لقد ساعد علم الدلالة الحديث نتيجة كثرة الدراسات و شدة الاهتمام باللفظ معنى و مبني في محاولة إيجاد فكرة واضحة حول هذا الموضوع كما ساعدت الدراسات الاجتماعية و النفسية و المنطقية و اللغوية على توضيح الترادف و غيره من قضايا لغوية و دلالية أخرى، و قد ارتبط موضوع الترادف (و غيره من قضايا) عند الدلالين، بنظرية المعنى المتعدد فأحيانا قد يحتوي المعنى الواحد عددا من الألفاظ، كما قد يشمل اللفظ الواحد على معان عدة و تأسيسها لذلك ، وجد الترادف في لغتنا العربية و في غيرها من اللغات المختلفة (1).

و من ثم وجد أكثر من تعريف لهذه الظاهرة، و إن وجدت بعض الاختلافات فإنها ناتجة عن المنهج المتبع في دراسته المعنى و تعريفه، و قد جمع كل هذه التعريفات الدكتور: أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة (2)

¹-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988، ص226

²-طالب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار الكنوز المعرفة، الأردن ط1، 2011، ص186-

و نستنتج أن العلماء أعطوا أهمية بالغة لظاهرة الترادف و اعتبروها من

الخصائص في نمو اللغة العربية و تطورها.

3- الترادف عند العلماء العرب القدامى:

لقد حظي الترادف بعناية بالغة من طرف العرب القدامى و تباينت وجهات

نظرهم في قبوله أو في رفضه أو بعدم تشدد بعضهم في وجهة نظرهم و الأخذ

بوجهة نظر متوسطة بين القبول و الرفض

1-1- المثبتون للترادف:

لقد اهتم أهل اللغة بظاهرة الترادف في العربية وعددها بعضهم من أبرز

خصائص اللغة العربية، و قد أورد بعض العلماء اللغويين مؤلفات تناولت هذه

الظاهرة باعتبارها مهمة في الدرس اللغوي، حيث أنها تحشد للمعنى الواحد ألفاظ

متعددة منهم: ابن السكيت و أبو بكر الزبيدي و الرماني و ابن جنى و العيزوز

أبادي و غيرهم من أهل اللغة العربية.

أما علماء اللغة في القرن الثاني الهجري كانوا يسلمون بقضية الترادف و لا

يرونها محلاً لنزاع أو جدل.

حيث كان بعض العلماء يعرف خمسين إسماً للسيف و عشرات من أسماء

الأسد (1)

لقد سمى أصحاب هذا الرأي في تأكيد مذهبهم إلى القول أن ألفاظ اللغة يفسر بعضها البعض، و لا يميز من أن تعدد المسميات و الألفاظ للدلالة على معنى واحد (1) .

حيث يلاحظ أن تعدد هؤلاء العلماء يؤكدون على أهمية الترادف و يثبتونها في اللغة العربية و مساهمة هذه الأخيرة في إثراء اللغة العربية و أفضليتها و لعل أول من أطلق مصطلح الترادف هو ابن خارس في كتابه "الصاحي في فقه اللغة" و كذلك أول من ألف كتابا يحمل الألفاظ المترادفة و المتقاربة في المعنى و قد أطلق عليه بعضهم المصطلح السابق " الترادف" من حيث ما سماه بعضهم " ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه" (2) كما فعل الأصمعي، فقد جزم العقلي، ففسره فقال: يا أصمعي إن الغريب عندك لغير غريب، قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك و قد حفظت للحجر سبعين اسما.

كما قال أبو علي الفارسي: كنت بمجلس سيف الدولة بجلب و بالخضرة جماعة من أهل اللغة و فيهم ابن خالوبه فقال: أحفظ لسيف خمسين إسما، فتبسم

¹-هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث الأردن، د ط، 2008،ص410

²- عبد المالك بن قريب الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه، تحقيق ماجد حسن الذهبي، دار

الفكر، ط1، 1986

أبو علي و قال: ما أحفظ إلا إسما واحد و هو " السيف" قال ابن خالوبه : فكيف المهند و الصارم و كذا و كذا .. فقال أبو علي: هذه صحفات، و كذا أن الفصيح لا يفرق بين الاسم و الصفحة

و من خلال ما سبق نستنتج أن هؤلاء العلماء قد أثبتوا وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية و أبدوا لذلك بالعديد من الحجج من ذلك تعدد المسميات لشيء واحد و ذلك يعني أن الترادف هو ما اختلف ألفاظه وافقت في المعنى الواحد

و لقد إحتج اللغويون العرب بوجود الترادف في اللغة العربية بعدة حجج من ذلك أن جميع أهل اللغة: إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: القفل أو الجرح قالوا: أو السكب، قالوا: هو الصعب و هذا يدل على أن اللب و العقل عندهم سواء و كذلك الجرح و الكسب و السكب و الصب ما أشبه ذلك (1)

فهذا ما ذكره ابن فارس عن متبنيي الترادف و هو قولهم : " لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن الشيء بغير عبارته، و ذلك كأن نقول في: لا ريب فيه، لا شك فيه فلو كان الريب حيز الشك لكانت العبارة خطأ" (2)

1- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 203، ص23

2- المرجع نفسه، ص404

3-المرجع السابق، السيوجي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص405

4-ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، ص19

و يروي أصحاب الترادف قصصا و أحاديث للبرهنة على رأيهم فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم، و قد وقعت من يده السكين فقال لأبي هريرة: ناوليني السكين، فالتفت أبو هريرة يمينه و يساره، ثم قال بعد أن برر له الرسول ثانياة خالويه كان يحفظ للسيف خمسين إسماً (1)

و نستنتج ذلك أن اللغويين أثبتوا وجود الترادف و أهميته في الدرس اللغوي

1-2- المنكرون للترادف:

و هناك من العلماء من ينكر وجود الترادف إذ لا وجود لكلمتين لهما المعنى نفسه، فكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد خصوصية تميز كل لفظ عن غيره، إذ كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلافا ما. و نجد أن هؤلاء العلماء احتجوا بالعديد من الحجج منها أن هناك اختلافا في المعاني، فإذا جرى إسمان على معنى من المعاني أو عين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد مهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر و إلا كان الثاني فضلا لا يحتاج إليه (2)

و كذلك يعطف الشيء و إذا كان يربحان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر في المعنى، أما إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول فعطف أحدهما على الآخر هو خطأ، كما لا يجوز أن يدخل اللفظ على معنيين كذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لأن في ذلك توجيهها للغة بما لا فائدة فيه (1)

إذ لا يوجد لكلمتين لهما المعنى نفسه فكل لفظ من الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد خصوصية تميز كل لفظ عن غيره إذ كل لفظ منها يختلف عن الآخر في المعنى اختلافا ما (2)

و لقد ألف أبو هلال العسكري كتابه " الفروق في اللغة" حيث أنكر فيه وجود الترادف كما قسمه اللغويون، و أوضح الفروق الدقيقة بين لفظ و آخر، ففي باب الأول يتناول هذه الفروق بقوله و الشاهد على أن إختلاف العبارات و الأشياء يوجب إختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة و إذا أشير

1- المرجع السابق، طاب محمد اسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، ص 188

2- المرجع نفسه، ص 198

3- المرجع السابق، السيوفي، المزهري في علوم اللغة و أنواعها ص 403-404

2 - المرجع السابق، السيوفي، المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ص 403-404

إلى شيء مرة واحدة فالفرق في الإشارة إليه ثانية و ثالثة غير مفيدة و واضحة
باللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني و الثالث إلى خلاف
ما أشير إليه في الأول كان ذلك صواباً، فهذا يدل على كل واحد منها يقضي خلافاً
ما يقضيه الآخر و إلا لكان الثاني لا يحتاج إليه (1)

1-3- التمثيل:

- القيامة: الآخرة
- السكين: الخنجر
- الموت: الميتة، الرّدى
- الوجع: الألم
- الجحيم: النار
- المصيبة: الفجيرة، البلوى
- السكوت: الصمت
- الحسرة: الندم
- الشقاء: التعب
- تبصر: ترى
- يحطم: يكسر، يهتّم

- وحيدا: مفرد
- الزمن: الدهر
- يصرخ: يصيح
- يرتعش: يرتجف
- انهلكت: انهردت
- السرور: الفرح، السعادة، البهجة
- أَسْلَمَ: أَمْنَحُ
- تحضنك: تعنقك
- الجنة: الفردوس
- ذابت: انصهرت
- المنفى: الغربة، الرحيل، الغياب، الفراق
- الوهم: الخيال، الخرافة
- الأبهى: الأجل
- جفاف، يباس
- الغياب: الاختفاء
- العدم: اللا وجود
- يسبح: يغوص

•الرحيل: الغياب

•السُّكرانُ: مزطول

•الغَمَامُ: السَّحاب

•الخراب: الثَّرى

•القيمة: المقدار

•الصدى: الصوت

•الزلَّةُ: الخطأ

•حليفاً: صديقاً

•التراب: الثَّرى

➤ (2) التضاد:

1-تعريف التضاد:

أ- لغة: كل شيء ضادٌ شيئاً ليغلبه، و سواء ضد البيان و الصوت ضد الحياة،

و الليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك (1)

1- ابن منظور، لسان العرب، مجلدون مادة (ضدد)

2- ابن الأبناري، الأضداد، ص 01

3- المرجع نفسه، ص 8

4-حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة ص 81

ب- اصطلاحاً: فهي الألفاظ التي توقعها العرب على المعاني المتضادة

فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين (1) يعني معنيين متضادين (2)

2-أنواع التضاد:

أ- التضاد الحاد (تفيض): مثل: حي ≠ ميت

ب- التضاد المتدرج: ويمكن أن يقع بن نهايتين لمعيار متدرج أو بين

أزواج من المتضادات الداخلية و انكار عضو التقابل لا يعني الاعتراف

بالعضو الآخر فكلمة: الحار و البارد تتوزعان على درجات الحرارة و

البرودة.

ج- التضاد الإتجاهي: و يمثل له بالكلمات: أعلى ≠ أسفل ، يصل ≠

يغادر (3)

3-ظاهرة التضاد في اللغة العربية:

لقد حظي التضاد باهتمام كبير من علماء اللغة و ذلك باعتباره من الظواهر

اللغوية التي تمثل جمعا لمعنيين للفظة واحدة، و لكن ذلك لا يحدث في سياق لغوي

واحد، و قد اهتم العلماء العرب بهذه الظاهرة اهتماما واضحا على الرغم من إنكار فريق آخر منهم و رفضهم لوجوده في اللغة العربية (1)

- 3-2- ظاهرة التضاد بن المنكرين و المثبتين:

لقد اختلفت وجهات نظر علماء اللغة حول ظاهرة التضاد حيث نجد منهم من يقر بوجوده و يبين مدى أهميته في الدرس اللغوي على غرار البعض الذين اتجهوا وجهة معاكسة حيث أنكروا التضاد

أ- المنكرون للتضاد:

نجد ابن درستويه الذي ألف كتابا يحمل عنوان في أبطال الأضداد ويعتبر من اللغويين القدماء الذين نظروا نظرة سلبية لهذه الظاهرة كذلك ذكر السيوطي في كتابه (المزهر) تحت عنوان من أنكر الأضداد: قال ابن درستويه في شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة و ثقل، و منه قيل للكوكب قد ناء إذ طلع وزعم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا و أنه من الأضداد (2)

1 - ينظر، حسام الهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005، ص188

2- السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج1، دار الجبل بيروت، د ط، ص396

3- ابن سيده، المخصص، دار الكتب العلمية، ص484

كذلك نجد ابن سيدة في كتابه المخصص يذكر أن أحد شيوخه كان ينكر الأضداد و كذلك الجوالقي، و قد احتجوا لذلك بقولهم إن وجود الأضداد في اللغة إنقاص و إزراء بشأنها (1)

ب- المثبتون للتضاد:

على عكس الفريق الأول الذي أنكر ظاهرة التضاد نجد فريقاً آخر اتجه اتجاهاً ايجابياً نحو التضاد، و أثبتوا أهميته في الدرس اللغوي، منه "ابن الأخباري" حيث يقول: " هذا كتاب نكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤدياً على معنيين مختلفين"

و كذلك نجد "ابن الفارس" في كتابه "الصاحبي" حيث رد على المنكرين للتضاد، و يبين أهميته البالغة، و يعد الأصوليون من المثبتين للتضاد و القائلين بوقوعه و منهم "ألكيافي" تغليفه فيما ذكره "الصيوفي": "المشرك يقع على شيئين ضدين و على مختلفين غير ضدين فيما يقع على الضدين كالجون و جلل و ما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين.

1- المرجع السابق، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ص 397

2- خولة سلطاني، العلاقات الدلالية في ديوان أبي العتاهية (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر)، جامعة

العربي بن مهدي أم البواقي، 2016/2015 ص 28

و كذلك يرى " ابن الأنباري" أن الأضداد ظاهرة لغوية مستقلة و ليست نوع من المشترك اللفظي حيث يقول: " كلام العرب يصح بعضه بعض و يربط أوله بآخره و لا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستقائه و استكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظ في المعنيين دون الآخر و لا يراد لها في حال التكلم و الأخبار إلا المعنى الواحد، و من ذلك قول الشاعر:

كل لاشيء ما خذ الموت جلل

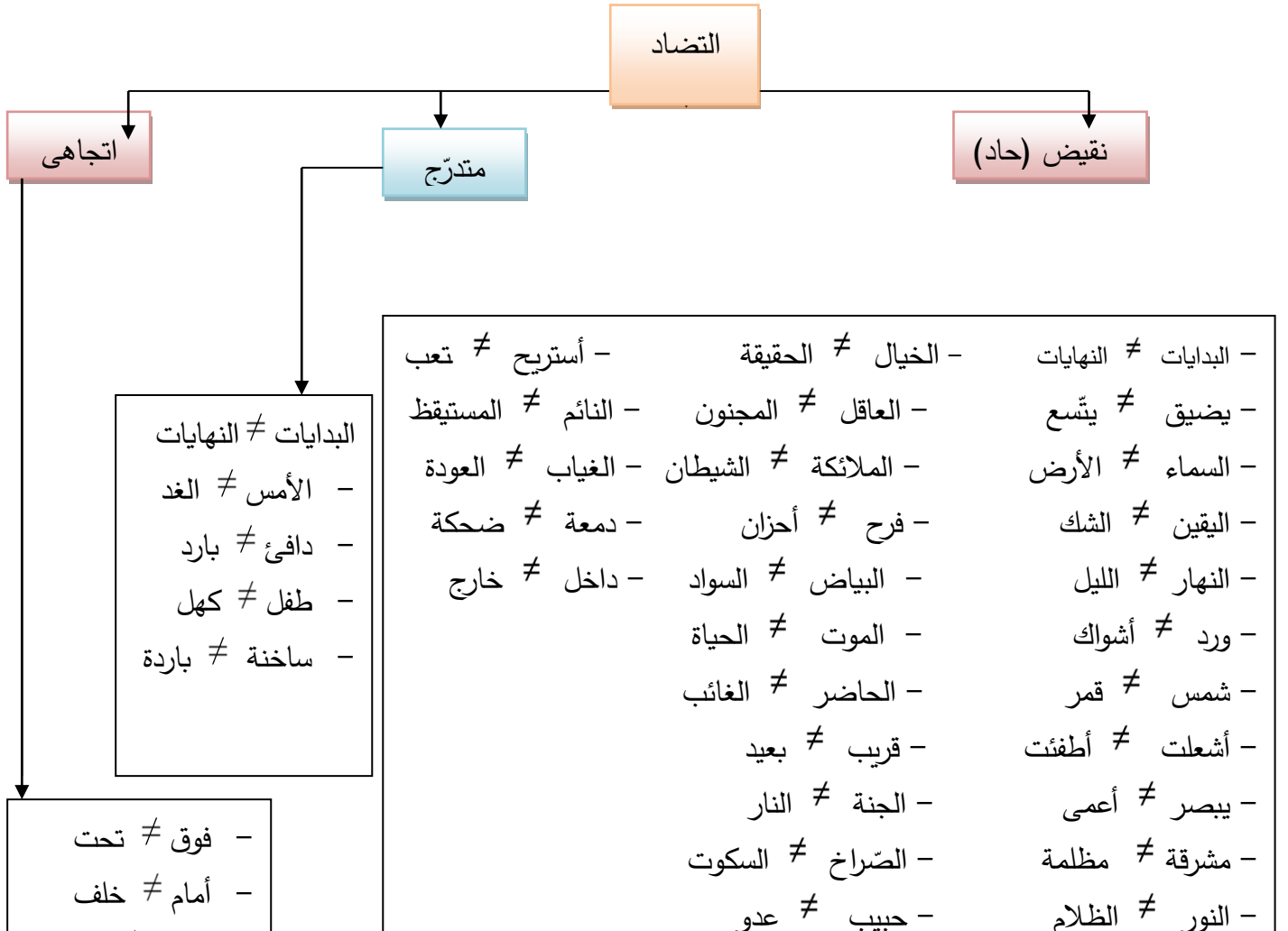
و الغني يسعه و يلهيه الأمل

ما قبل كلمة جبل ما بعدها دل معناها كل شيء ما عدا الموت يسير، و لا يتوهم ذو عقل و تمييز أن الجلل هنا معناه العظيم كما تعني اليسير و السياق هو الذي يرفع هذا التعدد فلا يعرف المعنى المقصود منه إلا بما تقدم الحرف و يتأخر بعده مما يوضح تأويله.

و من خلال ما سبق نستنتج أن للتضاد إقرار من طرف العديد من اللغويين

الذين بدورهم أثبتوه أهميته البالغة .

3-3- التمثيل:



3- الإشتمال:

3-1- تعريف الإشتمال:

أ- لغة:

مصدر اشتمل، الاشتمال بالثوب، التلفف به و اشتمال الموضوع على

ثلاثة فصول أي: تضمنه، احتواه

- ب) اصطلاحا:

يعرف الاشتمال بأسمائه عدّة منها العموم الخصوص، التضمين، حيث يعد

من أهم العلاقات في علم الدلالة، و هو أن هناك كثيرات من الوحدات اللغوية

تشمل على وحدات لغوية أخرى و هذا الاشتمال بحكمه الجانب الدلالي.

-3-2- التمثيل:

الأصوات	الأمكنة	النبات	الحيوان	الإنسان
صهيل	الشارع	النخيل	حصان	أب
أنين	تاغيت	رمان	أرنب	الفتاة
البكاء	حي النصر	تقاح	حمار	الرجل
النواح	السجن	تمر	حصان	الكهل
الصراخ		العشب	ذئب	المرأة
النباح		أشجار	كلاب	الطفل
عويل			الحمام	
نفسية (عقلية)	الأمراض العضوية	الطبيعة	الأدوات	الألوان
الإكتئاب	السرطان	السماء	الفأس	الأسود
		الأرض	السكين	الأبيض
		الكون	الخنجر	الأخضر
		الكوكب	السيف	الأحمر
		الشمس	البندقية	البنفسجي
		البحر	المفتاح	الأزرق
		الأشجار	الرصاصة	

- 4 علاقة الجزء بالكل

- 4-1- تعريف علاقة الجزء بالكل:

" تتضح من الواقع اللغوي أن هناك كلمات تربطها علاقة بكلمة أخرى أو أكثر

و هذه العلاقة يحكمها الجانب الدلالي (1)

- 4-2- التمثيل:

- البندقية ← الكل، الرصاصة ← الجزء

- الجسد ← الكل، (الرأس، عيون، جمجمة، الصدر، الإبط، يد، أذن،

حلق، قلب، شرايين) ← الجزء

- الشجرة ← الكل، (الأوراق، الثمار، الغصن) ← الجزء

- الأرض ← الكل، (التراب، العشب) ← الجزء

- النخيل ← الكل، التمر ← الجزء

- الخمر ← الكل، العنب ← الجزء

- الصحراء ← الكل، (النخيل، الرمال) ← الجزء

- النار ← الكل، الرماد ← الجزء

- رابعا : التعليق على الدراسة:

يعد ديوان " كما فرح بين جرحين " لمحمد الأمين سعدي بمثابة لوحة أسقط عليها أحاسيسه و مشاعره و عواطفه و اتخذها وسيلة للتحقيق عن آلامه و الأحزان و الفجائع التي كانت تراوده في حياته، و قد وظف في ديوانه العديد من العلاقات الدلالية و هي: الترادف و التضاد و الاشتمال و علاقة الجزء بالكل

أولاً: الترادف:

وظف الشاعر الجزائري محمد الأمين سعدي، ظاهرة الترادف التي تعد ظاهرة لغوية تساهم في الإثراء اللغوي، و هو كما سماه بعض اللغويين " ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه"، حيث كانت ظاهرة الترادف خادمة لديوانه ممّا زادت رونقا و جمالاً و ثراءً

- وظف التكرار بتأكيد المعنى
- الترادف يساهم في تقوية المعنى و توضيحه
- التتميق في الكلام و تجميله
- التنويع اللغوي للدلالة على حالات و تجليات الفاجعة في اللغة الشعرية " لمحمد الأمين سعدي"

- استمرار الفاجعة على مدار هذا الديوان و حيزه لاستمرار معاناة الشاعر الوجودية و الفنية.

- التنويع في قاموسه الشعري
- التمكن من الفروق اللغوية الموجودة بين المترادفات نفسها فالشاعر يستهل المرادفة المناسبة لكل حالة نفسية و هذا دليل تمكنه من اللغة العربية، كذلك دليل على أنه ذو أهمية بالمعاجم العربية القديمة

- وظف الشاعر مترادفات للفظة الموت و هي: المنية الردى، اليام؟، و هذه ألفاظ من القاموس اللغوي العربي القديم و كان شعراء الجاهلية يستخدمونها في ..؟
- وردت لفظة الموت في كل قصائده بكثرة و قد كررها أكثر من عشرات المرات، و هذا ما يدل على أن الشاعر ستمنى الموت بسبب الأحزان و المعاناة التي رافقته طوال حياته، و من هنا تظهر لنا نزعة الشاعر و هي نزعة تشاؤمية، فهو يتشاؤم من الوضع الذي تعيشه البلاد و الذي يعيشه هو أيضاً
- نستنتج أن الترادف يساعد في التنويع في الأخبار (قصد) (الإقناع) قصد التفنن في الكلام، فالترادف يساهم مساهمة كبيرة في فهم المعاني و الابتعاد عن الألفاظ الغامضة

➤ ثانياً: التضاد:

- يعتبر التضاد من أهم العلاقات الدلالية التي تساهم في إيضاح و تقوية المعنى، كما قال العرب: " بالأضداد تتضح المعاني"
- وظف الشاعر التضاد في الكثير من قصائده و يظهر ذلك جلياً من خلال عنوان الديوان " كما فرح بين جرحين" فالفرح و الجرح كلمتان متضادتان فكل كلمة معنى مختلف، و الفرح كما هو معروف عكس الحزن، لكن كلمة الجرح تحمل معنى الحزن
- السوداوية و القتامة التي تطبع معجمة الشعري ما يجعل نصه عميق و متنوع و مرعب
- المقارنة بين الأشياء مثل: تبصر و أعمى فالبصر عكس كلمة العمى، البصر تعني النور أما العمى يعني الظلام، فهو يأمل و يتمنى أن يرى النور في يوماً من الأيام و أن تزيل عليه الهموم، أما الظلام فهو تلك الفجائع و المصائب و الحزن الذي يعيشه.

فقد وظف كلمة الجنة و كلمة الجحيم، فالجحيم تعبر عن الشقاء و الحرمان أما الجنة تعبر عن الراحة و زوال الهموم و هذا ما أضاف جانبا جماليا في ديوانه، و كشف نفسية الشاعر المزحجة من عواطف و مشاعر الحزن و الألم و الفرح و السعادة.

نستنتج أن الشاعر "محمد الأمين سعيدي" وظف ظاهرة التضاد في ديوانه و ذلك لمعرفته بمدى أهميته في النصوص الشعرية، كما أن القارئ يسهل عليه فهم الأشياء و الألفاظ، و نلاحظ أن هذه المتضادات قد كشفت لنا الخيط العاطفي للشاعر من تباؤل و تشاؤم و ظهرت لنا نفسية الشاعر بأنها متعبة و مرهقة و هذا ما يبدو لنا من خلال قصائده الشعرية.

➤ ثالثا: الاشتمال:

✓ ظاهرة الاشتمال في الدلالة تشبه كثيرا نظرة الحقول الدلالية فهي تنطلق من العام إلى الخاص غير أن مجالها ضيق عكس نظرية الحقول الدلالية التي تتميز بالتوسع

✓ استخدم الشاعر في ديوانه حقل الألوان و من الألوان التي وظفها: الأسود، الأبيض، الأخضر..

✓ فالأسود يرمز للحزن و الموت، و المعروف عند الشعب الجزائري أنه عندما يموت شخص قريب يرتدي ثياب لونه أسود لنعبر عن شدة الحزن على فراق الميت

✓ فالشاعر استهل هذا اللون ليخبرنا أنه حزين و مشتاق لأحبائه اللذين (فرقتهم الموت) فارقوا الحياة

✓ أما بالنسبة للون الأخضر يرمز للنمو و الحياة و أن الشاعر مازال حيّاً و قلبه ينبض وغم قساوة الأيام و الجرح الذي يغمر قلبه

✓ وظف بكثرة ألفاظ دالة على الفجاعة كالموت و البؤس، الألم، الجرح، البكاء.. فهذه الألفاظ تعكس حالة الشاعر، فهو يعيش مأساة و مصائب لا

تنتهي

➤ رابعاً: علاقة الجزء بالكل

تعد هذه العلاقة من العلاقات الأقل وروداً في ديوان " كما فرح بين جرحين " عكس العلاقات الأخرى التي كانت بقوة، وظف الشاعر أعضاء الإنسان كالقلب و العين ... ليعبر عن حالته النفسية، فالقلب هو الذي تختبئ فيه الأسرار من حزن و فرح، و استخدم عضو العين من أجل المقارنة في كلمتين تبصر و أعمى فالعين إذا كانت تبصر فهي ترى النور أما إذا كانت عمياء فهي ترى الظلام، و هذا تعبير غير حقيقي، فهو يقصد بالظلام تلك الأحزان و المعاناة و النور هو الأمل في زوال المصائب

✓ بعد هذه الدراسة و الإطلاع على ديوان " كما فرح بين جرحين " للمحمد الأمين سعدي يمكن استخلاص أهم خصائص شعره.

✓ لغته سهلة واضحة

✓ استخدام المترادفات و الأضداد

✓ توظيف الجمل القصيرة غالباً

✓ الاهتمام بجمال الأسلوب و عذوبته دون إهمال جانب الأفكار

✓ عباراته تميل إلى الغموض أحياناً

✓ استخدام الرموز و الإيحاءات

✓ استخدام التصوير في شعره، فهو يصور لنا الواقع المعاش

✓ الميل إلى التكرار أحياناً

✓ و أخيراً يمكن القول أن الشاعر الجزائري " محمد الأمين سعدي " ، قد ركّز في أشعاره على المعنى فقد ساهمت العلاقات الدلالية في تحقيق الاتساق و الانسجام بين النصوص الشعرية و ساهمت في الإثراء اللغوي و زادت النصّ جماليّاً و إبديّاً



خاتمة :

و بعد رحلة مرفقة و ممتعة في الجحيم الذاتي للشاعر " محمد الأمين سعدي " و دائرة من دوائره الموسومة بـ " كما فرح بين الجرحين " نستخلص أهم النتائج من ما تعلق بالفصل النظري و منها ما تعلق بالفصل التطبيقي وهي كالاتي :

➤ **أولا : ما يتعلق بالجانب النظري :**

- ✓ أن الشعر الجزائري الحديث شهد طوال قرن (1925-1975) تطورا هاما في جانبيين الفكري و الفني .
- ✓ ظهور اتجاهات فنية مختلفة في الوطن العربي منها التقليدي المحافظ، الاتجاه الوجداني الروماني الاتجاه الجديد (الحر) .
- ✓ يعد علم الدلالة علما لغويا بحث ،موضوعه الأساس المعنى ،فهو يهتم بدراسة و كشف خباياه .
- ✓ الدراسة الدلالية ليست بدراسة حديثة و إنما تعود لإسهامات لأسلافنا المفكرين القدامى
- ✓ تعد لنظرية الحقول الدلالية أهم مبحث من مباحث علم الدلالة .

✓ ظهرت نظرية الحقول الدلالية لتعيد الاعتبار لتصنيف الدلالي الذي عرف منذ القدم من خلال الرسائل الصغيرة التي تنتقل نمن العام إلى الخاص .

✓ تتميز نظرية الحقول الدلالية بذاتية التصنيف و التحديد الدقيق لدلالات الألفاظ من خلال جمعها مع ما يقاربها دلاليا .

✓ من أسباب ظهور الأزمة في الشعر العربي الحديث ظهور اتجاه جديد يدعو إلى التفسير و التجديد في الشعر العربي ،نتيجة الاحتكاك بالأدب الغربي وتقليده .

✓ أصبحت نظرية الحقول الدلالية وسيلة لفهم دلالات النصوص من و تحليل شخصية الكاتب ،كما أنها تعد الوعاء الذي ينهل منه الكاتب الألفاظ المتجانسة التي تخدم موضوعه .

✓ تمثلت ظاهرة الخزن في اليأس و الكآبة الناتجتين عن الإحساس بعدم التوازن النفسي بين الذات و بين الواقع الخارجي و الفشل في تحقيق مثاليات الذات في ظروف هذا الواقع و قد عبر "محمد الأمين سعيدي" عن هذه الظاهرة التي لم تفارق حياته .

➤ ثانيا : ما يتعلق بالجانب التطبيقي :

✓ أن أهمية العلاقات الدلالية من ترادف و تضاد و اشتغال تكمن في الإثراء اللغوي .

✓ فتحت العلاقات الدلالية مجالا كبيرا للإبداع الشعري ،حيث نجدها موظفة بكثرة في أشعار " محمد الأمين سعيدي " خاصة الترادف.

✓ محمد الأمين سعيدي " فنان و شاعر أصيل ،ذو مقدرة كبيرة على قول الشعر .

✓ علاقة الاشتمال تنطلق من العام إلى الخاص كنظرية الحقول إلا أن مجالها ضيق عكس نظرية الحقول الدلالية التي كون مجالها واسع .

✓ علاقة التضاد كشفت لنا الخيط العاطفي للشاعر من تقاؤل و تشاؤم .

✓ يساهم الترادف في ضمن المعاني و الأبعاد عن الألفاظ الغامضة و تفادي التكرار .



قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية " ورش عن نافع "
- أولاً : المصادر:
- كما فرح بين جرحين " محمد أمين سعدي " دار ميم للنشر
- ثانياً : المراجع:
- 1. أحمد محمد قدور، فاطمة مبادئ اللسانيات، دار الفكر د.ط، دمشق
2008
- 2. الشاة الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق:
صبيح التاميمي، دار أسامة، بيروت، لبنان ط1، 1987
- 3. ابن خالويه الريح أبو عبد الله الحسين بن أحمد، تحقيق و تعليق: حسن
محمد شرف، د، ط 1984
- 4. بن سيدة، المخصص، أبو الحسن، علي بن اسماعيل، تحقيق لجنة
إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان،
ج1، د ط
- 5. الشريف الجرحاني، التعريفات، تج محمد صديق المنشاوي، دار
الفضيلة، القاهرة، 2004

6. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د ط، 2002
7. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث: دار الرائد للكتاب الجزائر، ط5، 2007
8. أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة و الأدب تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج2، ط2، 2003
9. أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1948
10. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تحقيق: حوايشية محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، ج2، ط4
11. أبي حامد الغزالي إحياء علوم الدين
12. القرطبي، التذكرة لأحوال الموتى و أمور الآخرة
13. المفضل الضبي، المفضليات، القاهرة، مطبعة المعارف 1942
14. السكري أبي سعيد الحسن بن الحسين، شرح أسعار الهذيلين تحقيق عبد الستار أحمد، فراج، مكتبة دار العروبة القاهرة

15. الفرزدق، شرح ديوانه جمع و طبع عبد الله إسماعيل الصاوي،
طبعة الصاوي، القاهرة، د ط 1936
16. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، شرح مجيد طراد بيروت، لبنان،
دار الكتاب العربي، 1997
17. ابن الفارض، ديوان بن الفارض، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب،
بيروت، ط2، 1997
18. الهمداني عبد الرحمان بن عيسى، كتاب الألفاظ الكتابية، ضبط و
تصحیح الأب لويس شيخو الشيعوي، بيروت، طبعة الأدياء
الشيعويين، ط7، 1911
19. أحمد مخطار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2 1988
20. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية دار الكتب العلمية بيروت،
ط2، 2003
21. السيوطي في علوم اللغة و أنواعها، دار الجبل، بيروت، ط405
22. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة،
ط4
23. ابن الأنباري، الأضداد

24. بيرجيرو، علم الدلالة: ترجمة منذر عياشي، دار طلال للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق ط1، 1988
25. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم أبو القاسم بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط
26. جسم الإنسان في معاجم المعاني، وجيهة السطل
27. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية و معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1996
28. حسام البهنساوي، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط1، 2009
29. حاتترم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، د ط
30. حسان بن ثابت، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح: عبد الرحمان البرقوقي، بيروت، دار الأندلس د ط، 1966
31. رشيد العبدى، مباحث في علم اللغة و اللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2008
32. ريمون طحان، الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، ط2، 1981
33. زكي نجيب محمود، مع الشعراء، دار الشروق، بيروت، د ط

34. شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي مغني المحتاج إلى معرفة هاني الألفاظ المناهج، دار الكتب العلمية ج6، ط1، 1994
35. طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق و شرح كرم البيستاني، بيروت، مكتبة صادر، د ط
36. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار الكنوز للمعرفة، الأردن، ط1، 2011
37. عباس احسان، شعر الخوارج، بيروت، دار الثقافة ط3، 1974
38. عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، اتحاد الكتاب الجزائريين، دار معرفة، الجزائر ط1، 2003
39. عبد الغاني خشة، اضاءات في النص الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر و التوزيع، قسنطينة، ط1، 2013
40. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضايا و ظواهره الفنية و المعنوية، دار الفكر العربي، ط3
41. عز الدين إسماعيل، في قضايا الشعر العربي المعاصر، تونس د، ط، 1988

42. عبد الواحد حسن الشيخ العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي

مطبعة الإشعاع بحري، ط1، 1999

43. عبد المالك بن قريب الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه و انفتحت

معانيه تحقيق ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، ط1، 1986

44. فايز الداية، علم الدلالة العربي

45. فندريس، اللغة، ترجمة: عبد المجيد الدوافي و محمد القصاص

مطبعة البيان العربي، القاهرة 1950

46. فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة

الآداب، القاهرة ط1، 2005

47. محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجبل،

بيروت، ط1، 2005

- ثالثا : المعاجم :

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ، لبنان ، ط 03 ، 1994

2. ابن ففارس ،مقاييس اللغة، مادة ككل، عقيق ،شهاب الدين أبو عمر، أبو

عمر ، دار الفكر،بيروت ، ط 02 ، 1418 هـ ، 1998 .

- رابعا : الرسائل الجامعية :

1. أحمد مطهري، ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ و وظيفة المفهوم، جامعة وهران، أحمد بن بلة، الجزائر، جسور المعرفة، العدد العاشر، جوان، 2017.
2. شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية و التطور، الدلالي، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، كلية الأداب و اللغات، قسم الأداب و اللغات الأجنبية، 2015، 2016.
3. خولة سلطاني، العلاقات الدلالية في ديوان أبن المتاهية، مذكرة، مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العرب بن مهدي، أم البواقي، مادة 2015، 2016.
4. عمان مشتاق، محاضرات في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر.
5. أحمد شمة، طواحين العيش نقلا، عن عامر رضا، تجليات، أدب المحنة في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الحقيقة، العدد 27.
6. أحمد سيف الدين، ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث، مجلة جامعة البعث، مجلد 37، ع 01، 2015.
7. باديس لهو يمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي و الفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة.

8. سفرأوي حسين أحمد حسين ،أعشى مدان ،رسالة ماجستير ، جامعة عين

شمس ، 1977 .

9. طاهر بوشوشي ، مقدمة من قصيدته أحلام الضيف ، مجلة هنا الجزائر ، 29

، 11، 1954 .

-خامسا :المجلات و المحاضرات :

1.أحمد سيف الدين ،ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث ،مجلة جامعة البعث ،مجلد

37، عدد 10، 2015

2.عثمان حشلاف ،محاضرات في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر،المدرسة العليا

في الآداب الإنسانية،مادة الأدب الجزائري للتكوين عن بعد،بوزريعة



الصفحة	الموضوع
	يسم الله
	شكر و عرفان
	إهداء
أ.ج	مقدمة
المدخل	
06	- توطئة :
07	- أولا : تعريف الدلالة
07	- (أ) لغة :
08	- (ب) اصطلاحا
08	- (1) عند العرب
09	- (2) عند الغرب
10	- ثانيا : نشأة علم الدلالة
10	- ثالثا : أنواع الدلالة
11	رابعا : معالم نظرية الحقول الدلالية عند العرب
17	معاجم الموضوعات
23	- ثالثا : علم الدلالة و أهميته المعجمية :
27	- خامسا : الأسس التي بنيت عليها نظرية الحقول الدلالية

28	- سادسا :أهمية نظرية الحقول الدلالية
الفصل الأول : الأزمة و الفاجعة و تجلياتهما في الشعر الجزائري المعاصر	
31	- أولا: الشعر الجزائري الحديث والمعاصر
31	- 1) الشعر الجزائري الحديث
41	- ثانيا: شعر الرثاء :
41	1-1 تعريف الرثاء :
45	ثالثا : الأدب الإستعجالي
50	رابعا :ظاهرة الحزن
57	- خامسا : الموت :
57	5-1: تعريف الموت:
70	- سادسا : الإكتئاب :
71	6-1: الاكتئاب في القران الكريم و الأدب
الفصل التطبيقي : معجم الفاجعة	
75	أولا: التعريف بالشاعر
78	- أولا: العلاقات الدلالية:
78	- ثانيا: مفهوم الحقل الدلالي عند " لاينز"
79	- ثالثا: أنواع العلاقات الدلالية:
95	الإشتمال:
98	- رابعا : التعليق على الدراسة:
104	- خاتمة

107	- قائمة المصادر و المراجع
116	فهرس الموضوعات